1060
الخميس
23 نيسان ـ 2026

مجلة الأنوار
السلام عليك يا ابا
السنة الحادية والعشرون/ الخميس/٥ ذو القعدة ١٤٤٧ هـ
دينية ثقافية عامة تُعنى بنشر ثقافة الثقلين العظيمين ونشاطات العتبة الحسينية المقدسة وإنجازاتها.
تصدر أسبوعياً عن قسم الإعلام ـ شعبة النشر

100 ألف متر مربع من الخِدمة

الشيخ الكربلائي يتحدّث عن تطوير مستشفىً للمرأة يضم جميع التخصصات الطبية

رأيكم ..يهمّنا

فأنتم شركاؤنا في النجاح ودائماً نعمل من
أجلكم وتقديم كل ما يليـــق بكم في

مجلة
الأحرار
السلام عليك يا ابا

تجدونا على : @ALAHRAR

نافذتكم علىنشاطات وإنجازات العتـــبة الحسيـــنية المقـــدسة لذلك نتطلع إلـى الأفضل في موضوعاتها وتصميمها وإخراجها نحن بكم ومعـــكم، فشاركونا بالرأي والمـقترحات والمشاركات كي نتطور ونكون عند حسن ظنكم ونلبي طموحاتكم..

على الرقم: (٠٧٧٢٣٣٢٩٩٣٨)

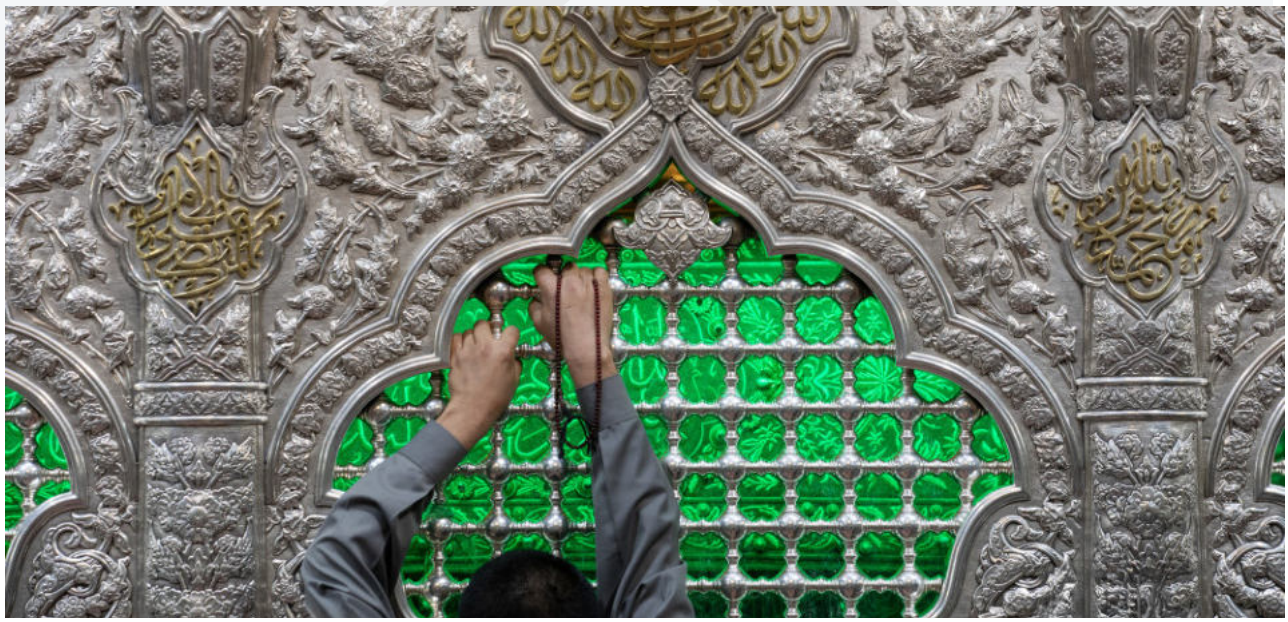

عطاءٌ يروي عطشَ واسط

تسعى العتبة الحسينية المقدسة من خلال مبادراتها الإنسانية لوضع خط دفاع في حماية حياة المواطنين وصون كرامتهم، ومن بين هذه المبادرات، ما تمسّ الاحتياجات الأساسية لهم كالمياه الصالحة للشرب.

محافظة واسط، التي تعاني منذ فترة من أزمة حادّة في شحّ المياه، باتت اليوم نموذجاً لمعاناة آلاف العائلات التي تواجه يومياً خطر العطش وتداعياته الصحية، وفي هذا السياق جاءت الحملة التي أطلقتها العتبة الحسينية استجابةً عاجلة لحجم الأزمة، وترجمةً عملية لتوجيهات ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، الذي شدّد على ضرورة التحرّك السريع وتكثيف الجهود الإغاثية.

إنّ توفير نحو 900 ألف لتر من المياه الصالحة للشرب يومياً لأهالي محافظة واسط ما هو إلا انعكاس لحجم الالتزام والقدرة التنظيمية التي سخّرتها العتبة المقدسة لخدمة المواطنين، وقد رأينا في الأسبوع الماضي انتشار الحوضيات في الأحياء السكنية، والعمل المتواصل على مدار الساعة، كيف عكسا نموذجاً متقدماً في إدارة الأزمات، قائماً على التخطيط الدقيق والاستجابة السريعة، بما يضمن وصول المساعدات إلى مستحقّيها دون تأخير أو تمييز.

ولا تقف أهمية هذه المبادرة عند حدود الإغاثة الطارئة، وتتجاوزها لتؤكد أن العمل الإنساني المؤسسي قادر على سدّ فجوات حقيقية في البنى الخدمية، خاصة في أوقات الأزمات، ولذلك فنحن أمام رسالة واضحة بأن التكافل المجتمعي الذي يُدار بكفاءة وإخلاص، يصنع فارقاً مهماً ولافتاً في حياة الناس، ويعزز من صمودهم في مواجهة التحديات المتزايدة.

وهكذا يستمر عطاء العتبة المقدسة ولا يقتصر على محافظة كربلاء وحدها، وإنما يشمل جميع العراقيين على اختلاف محافظاتهم وانتماءاتهم وقومياتهم، إنّها تزرعُ بذورَ الألق في كل مكان ليقطفَ العراقيون ثمارَها على الدوام.

المحتويات

6 صراط المؤمنين

الانتظار الصــادق للإمــام المنتظر (عليه السلام)

16 نوافذ اجتماعية

مائةُ ألفِ مترٍ مربّع من الخِدمة

26 العطاء الحسيني

على نهج صادق العترة الطاهرة.. العتبة الحسينية تُحيي الــذكرى وتنشرُ الوعــي فــي الميدان

البريد الالكتروني: ahrar.weekly.iq@gmail.com
هـاتف الــمجلة : 07435000170
التواصل الالكتروني: 07435004404

الإشراف العام
عباس عاصم الخفاجي
رئيس التحرير
علي الشاهر
مدير التحرير
رواد الكركوشي
هيأة التحرير
حيدر عاشور
عيسى الخفاجي
علي الخفاجي
المراسلون
قاسم عبد الهادي
حسنين الزكروطي
أحمد الوراق - نمير شاكر
الإخراج الفني
علي صالح المشرفاوي
ميثم الحسيني
حسين علي الخفاجي
الأرشيف
ليث النصراوي
الناشر الإلكتروني
محمد حمزة الجبوري
التنضيد الإلكتروني
حيدر عدنان - علي سالم
التصوير
وحدة المصورين
المراجعة اللغوية
حيدر حميد التميمي
الطبع والتوزيع
حيدر وعد التميمي
المتابعة الداخلية
زيد الجنابي ـ محمد الكرعاوي

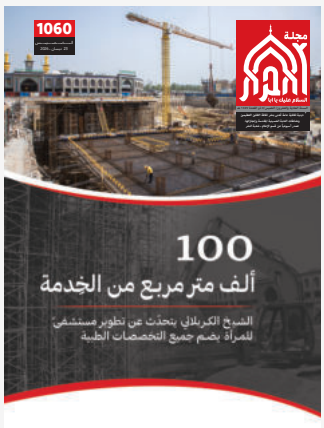

صورة الغلاف

30 العطاء الحسيني

العتبة الحسينية تقود حملتها الإنسانية في واسط ٩٠٠ ألف لتر يومياً لمواجهة أزمة المياه وإنقاذ آلاف العائلات

54 مقالات

لا تكن حاسداً

56 مع الشباب

على حافة الاطمئنان

58 مكتبة الأحرار
السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام
دراسة تاريخية

60 قصة قصيدة
وين الفاجدة الشبان وين الضايكة اللوعة
هاي أم جاسم العريس بالعريس مفجوعة

62 واحة الأحرار
التكافل الاجتماعي في الأزمات: واجب أخلاقي

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (896) لسنة 2010م
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1216 لسنة 2009م

الانتظار الصـادق للإمـام المهدي (عليه السلام)

ممثل المرجعية الدينية العليا
سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي

متابعة/ حيدر عدنان

ما هو الانتظار الصادق الحقيقي الذي يجعلنا من المنتظرين لإمام زماننا (عجّل الله تعالى فرجه الشريف)؟ ولاحظوا، أيها الإخوة والأخوات، أنّه في كثيرٍ من الأحاديث تأتي كلمة (منتظَر، انتظِروا) وترتبط بمجموعةٍ من المقوّمات العباديّة الأساسيّة.

فكيف نكون صادقين، أو كيف نصبح من أنصار الإمام (عليه السلام)، وقد لا ندرك وقت الظهور الشريف؟! وهل يمكن أن نكون من أنصاره حتّى وإن لم ندرك يوم ظهوره الشريف؟

ويأتي السؤال المهم: هل يكفي أن نذكر الإمام بالزيارة أو بالدعاء أو ببعض الأدعية الواردة عنه (عليه السلام) وأن نزوره؟ أم أنّ هناك شيئاً أعمق من هذا الذكر باللسان؟

إذا كان الإنسان يتوق ويحبّ حبّاً شديداً أن يكون من أنصار الإمام (عليه السلام) ومن المنتظرين الصادقين، فلا بدّ أن يتأمّل في الأحاديث الواردة عن الأئمّة (عليهم السلام) ليعرف كيف يحقّق هذا الهدف.

أولاً: معنى الارتباط بالإمام (عليه السلام)

ما معنى الارتباط بالإمام؟ هل هو ارتباط ظاهري فقط، أم أنّ هناك شيئاً أعمق؟

الارتباط الحقيقي هو العلاقة التي تربطنا بالإمام (عليه السلام) وتجعلنا صادقين في الالتزام بالعهد والعقد والبيعة التي جعلها الله تعالى له في أعناقنا.

فمتى ما صدقنا في هذا الالتزام، وجعلنا علاقتنا قائمة على

الوفاء، حينئذٍ نكون قد ارتبطنا بالإمام ارتباطاً حقيقياً، لا مجرد ارتباط لساني.

ثانياً: حبّ الإمام ومعرفته

أول ما نحتاج إليه هو حبّ الإمام ومعرفته، وهذه المعرفة تنشأ من معرفة الله تعالى، فمعرفة الله تؤدّي إلى حبّه، ومن حبّه نحبّ أولياءه، فنحبّ النبي (صلّى الله عليه وآله) والأئمّة، ونعرف موقع الإمام القائد والحجّة، وندرك ضرورة الانقياد له.

ثالثاً: الاستحضار الدائم للعهد

الإنسان معرّض للنسيان والغفلة بسبب انشغاله بالدنيا، لذلك يحتاج إلى استحضار دائم للعلاقة مع الإمام (عليه السلام)، ومن أهمّ الوسائل: قراءة دعاء العهد بتدبّر، وفهم معانيه، مثل: (اللهمّ إنّي أجدّد له في صبيحة يومي هذا عهداً وعقداً وبيعةً...)، فليس المقصود مجرّد القراءة باللسان، وإنما الالتزام العملي بما يتضمّنه الدعاء.

رابعاً: معرفة مقام الإمام

من الأمور المهمّة أيضاً معرفة مقام الإمام ودوره في حياتنا، ومن الوسائل المفيدة: قراءة زيارة آل ياسين يومياً بتأمّل، فهي تذكّر الإنسان بمقام الإمام وتُقوّي الارتباط به.

خامساً: الارتباط الوجداني والروحي

الارتباط الحقيقي يتطلّب شعوراً وجدانياً، بأنّ الإمام معنا، يطّلع على أعمالنا ويتألّم لمعاصينا، فهذا الشعور يدفع الإنسان إلى ترك الذنوب، والسعي لإرضاء الإمام وعدم إيذائه.

سادساً: حقيقة الانتظار الصادق

الانتظار ليس مجرّد ترقّب نفسي، وإنما هو عملٌ وجِدّ، كما ورد: (من سرّه أن يكون من أصحاب القائم فلينتظر، وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق).

فالانتظار الحقيقي يعني: (العمل بالورع، التحلّي بالأخلاق الحسنة، الاستعداد العملي لنصرة الإمام العظيم).

سابعاً: أنواع الإعداد لنصرة الإمام

1. الإعداد الثقافي والفكري: بالتفقّه في الدين، والتعرّف على أحكام الإسلام، لمواجهة الانحرافات الفكرية.
2. الإعداد السلوكي والعملي: عبر تهذيب النفس، والتحلّي بالأخلاق، والتخلّص من الصفات السيئة.
3. الإعداد الروحي: من خلال تقوية الصبر والتحمّل لمواجهة المصاعب.
4. الإعداد الرسالي: عبر الاهتمام بالمجتمع، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وحماية الدين.

ثامناً: عدم اليأس والإصلاح المستمر

من الانتظار الصادق عدم الاستسلام للفساد، وعدم اليأس من إصلاح المجتمع، مهما كانت الظروف صعبة أو طال الزمن.

تاسعاً: الرجوع إلى الفقيه العادل

من الأمور المهمّة أيضاً هي مسألة الرجوع الى الفقيه العادل الذي تجتمع فيه الشرائط التي وضعها الإمام(عليه السلام) لنائبه، الرجوع اليه في جميع المسائل الفقهيّة والابتلاءات في جميع مجالات الحياة في القضايا الاجتماعيّة والاقتصاديّة والماليّة، والنزاعات في الإرث وفي الوصية وفي الوقف وفي كلّ هذه المسائل، يصدق علينا أنّنا من أنصار الإمام ومن أصحابه ومن المنتظرين له متى ما أرجعنا أنفسنا في جميع أمور الحياة الى الفقيه الجامع للشرائط، لأنّه ماذا يقول الإمام(عليه السلام)؟ يقول: (وأمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة أحاديثنا فإنّهم حجّتي عليكم وأنا حجّة الله عليهم) متى ما كنّا نرجع اليهم حتّى في اتّخاذ الموقف وفي اتّخاذ الرأي المناسب في جميع القضايا السياسيّة والاجتماعيّة وغيرها حينئذٍ نكون قد صدقنا مع الإمام(عليه السلام)، وحينئذٍ نكون من المنتظرين حقّاً ومن أصحاب الإمام(عليه السلام).

ولذلك متى ما التزم الإنسان بهذه المعاني، كان من المنتظرين حقّاً، بل ومن أنصار الإمام (عجّل الله تعالى فرجه الشريف)، حتّى وإن لم يدرك زمان ظهوره الشريف.

الإنسان معرّض للنسيان والغفلة بسبب انشغاله بالدنيا، لذلك يحتاج إلى استحضار دائم للعلاقة مع الإمام (عليه السلام)، ومن أهمّ الوسائل: قراءة دعاء العهد بتدبّر، وفهم معانيه...

الكلمُ الطيّبُ يذيبُ البذاءة

أفراح سامي فاهم

الكلمة الطيبة هي جسرٌ نحو القلوب المؤصدة، وهي القوة الهادئة التي تمتلك القدرة على أذابة جبال البذاءة والقسوة، وأنّ اختيار اللفظ الحسن ليس مجرد زينة في الحديث وإنما هو سلوك حضاري، يمتص غضب الآخرين ويحوّل المواقف المتشنجة الى لحظات من التفاهم والرقي، فالمعدن الاصيل يظهر جلياً حين يرفض الانحدار الى لغة الإساءة.

تلعب الكلمة الطيبة دوراً مهمّاً، حيث تمتص الصدمات، فعندما يواجه المرء بذاءة اللسان بالهدوء والكلمة العذبة فإنه يضع الطرف الاخر أمام مرآة خجلة، مما يجبره على مراجعة نفسه وتهذيب أسلوبه، وهذا الترفع الاخلاقي لا يعبر عن ضعف وإنما قوة نفسية هائلة قادرة على احتواء الإساءة وتحويلها الى فرصة للبناء بدلاً من الهدم.

وأن الله سبحانه وتعالى خلق الانسان قوياً وليس ضعيفاً؛ فهو يستطيع ترويض نفسهِ على المبادئ الاخلاقية الصحيحة ويستثمرها في المجتمع بكل قوة، وهي تعدّ طاقة جبّارة تخدم النوع الانساني في كل شيء في بناء الاسرة وبناء المجتمع بصورة صحيحة، وتحافظ على تعميق الحب وحسن المعاملة مع الآخرين، و تأخذ بالمجتمعات الى الرحمة والرُقي وحسن السلوك، بينما تقوم بذاءة اللسان بزرع الحقد و إيجاد حاجز بين الآخرين يؤدي الى صعوبة التعامل معهم، فبعض بذيئي اللسان يزرعون الفتن ولا يحترمون الآخرين، فيطلقون عليهم عبارات تهين النفس الانسانية، فينتج عن هذا التصرف همجية وعدائية مع الآخرين، وهذا لا يليق بالنفس الإنسانية التي قال عنها الله سبحانه وتعالى: (ولقد كرّمنا بني آدم).

إنّ الكلمة الطيبة هي الاستثمار الانجح في العلاقات الإنسانية؛ فهي لا تكلف شيئاً ولكن أثرها يبقى محفوراً في الروح، وكما تذيب الشمس الجليد تذيب الكلمة الصادقة غلّ النفوس، وتجعل من المجتمع مكاناً أكثر سلاماً وطمأنينة.

تلعب الكلمة الطيبة دوراً مهمّاً، حيث تمتص الصدمات، فعندما يواجه المرء بذاءة اللسان بالهدوء والكلمة العذبة فإنه يضع الطرف الاخر أمام مرآة خجلة، مما يجبره على مراجعة نفسه وتهذيب أسلوبه، وهذا الترفع الاخلاقي لا يعبر عن ضعف وإنما قوة نفسية هائلة قادرة على احتواء الإساءة وتحويلها الى فرصة للبناء بدلاً من الهدم...

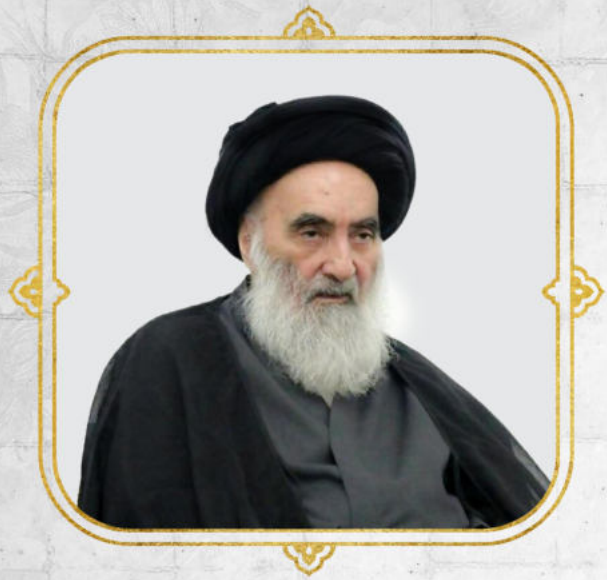

فتاوى

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

إليك حوارية قصيرة تجسد القيم الإنسانية وضرورة الالتزام الشرعي بها:

اعداد/ محمد حمزة الجبوري

زيد (الصيدلاني): يا دكتور أحمد، زارني اليوم مريضٌ يحمل وصفتك الطبية، وكان يرتجف ليس من البرد، بل من خشية ثمن الدواء. حين طمأنته بأن السعر مناسب، رأيتُ في عينيه لمعةً لا تشتريها كل أموال الدنيا.

دكتور أحمد (الطبيب): أحسنت يا زيد. نحن في مهنةٍ جعلها الله سبحانه وتعالى وسيلةً لإحياء النفوس. لقد وضعتُ كشفيتي في حدها الأدنى؛ فمخافة الله تقتضي منا أن لا نكون عبئاً على المريض، بل عوناً له.

زيد: صدقت، فالربح المادي زائل، لكن "البركة" هي المبتغى. أنا ألتزم تماماً بفتاوى السيد السيستاني (دام ظله) التي تؤكد على الإنصاف وعدم استغلال حاجة المؤمنين. الصيدلة ليست تجارةً في الأزمات، بل هي أمانة شرعية.

دكتور أحمد: وهذا هو نهجنا؛ فالسيد يؤكد دائماً على أن الطبيب يجب أن يضع مصلحة المريض الفقير نصب عينيه. الاستشارة الطبية هي حق للمتألم، والرحمة به واجبة قبل أن تكون تفضلاً منا. كيف نرجو رحمة الخالق إن لم نرحم خلقه؟

زيد: نعم، لنعاهد الله على أن تبقى صيدليتي وعيادتك "ملاذاً للفقراء". سنكتفي بالربح الحلال اليسير الذي يرضي الله ويوفر العلاج للجميع دون استغلال أو احتكار.

دكتور أحمد: بارك الله بجهدك. ففي نهاية المطاف، "من أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً"، والطب الذي لا يراعي جرح المساكين هو جسد بلا روح.

زيد: أضف إلى ذلك يا أحمد، أن سماحة السيد السيستاني يشدد دائماً على "رعاية حال المريض"، وهذا لا يقتصر على التشخيص الدقيق بل يشمل التخفيف عن كاهله مادياً. لقد قررتُ تخصيص حصة من الأدوية الضرورية تُوزع مجاناً لمن تثبت حاجته، فالتكافل الاجتماعي هو جوهر فتاوى مرجعيتنا الرشيدة التي توصي بالطبقات الضعيفة خيراً.

دكتور أحمد: خطوة مباركة يا صديقي، وأنا بدوري سأجعل يوماً في الأسبوع للكشف المجاني بالكامل. نحن لا نقدّم مجرد خدمة طبية، بل نؤدي تكليفاً شرعياً وأخلاقياً. والبركة التي تحلّ في أرزاقنا بسبب دعوة صادقة من احدهم، تعدل كنوز الأرض. لنكن مرآةً لتعاليم ديننا الذي يرى في خدمة الناس أعظم القربات إلى الله، ولنجعل من مهنتنا جسراً للآخرة لا مجرد وسيلة لجمع المال.

الخلاصة:

الدافع: مخافة الله ورعاية الفقراء.

المرجع: الالـتزام بفتاوى السيد السيستاني في الإنصاف وعدم الاستغلال.

تناقضية التنظير والتطبيق

حسن كاظم الفتال

يقينا أن حياة المجتمعات والشعوب بمعظم مفاصلها وجزئياتها وكينوناتها ومكوناتها ومكنوناتها تتطلع لمواكبة أفضل مراحل الإزدهار الحضاري والتطور العمراني والنهضة بالثقافة والتقدم والتمدن والارتقاء المادي والفكري والمعنوي وكل ما يتعلق بذلك. وتحقيق كل ذلك والحرص على الاستمرار والديمومة يتجلى بالارتكاز على أسس وأصول وفروع بيئية مناخية نقية وتشتمل على مرتكزات تحددها قواعد ومقاييس ومقادير ومعايير معينة لابد من وجودها وتداولها خلال المسيرة الحياتية مما يجعل بقاءها وديمومتها ثابتة خالصة.

والشعوب هي الأخرى على مختلف توجهاتها أو اثنياتها وتغاير ثقافاتها فضلا عن أن بعضها تتملكها رغبة شديدة على تطبيق أحكام السماء والإنحياز والميل الشديد للسياقات والمنهجيات والمجريات التربوية الإيمانية الصادقة الصالحة والمنسجمة مع الفطرة الإنسانية السليمة فضلا عن ذلك فهي تنطوي منظومتها الحياتية على معايير وأسس وقواعد وأصول وضوابط راسخة تؤمن استقرارها وتوفر لها الطمأنينة وضمان سلامة مجرياتها الحياتية.

هذا التوصيف لما تقدم عن كيفية مجريات حياة الشعوب وماهياتها كل ذلك يتطلب إدراج منهجية محددة فائقة الجودة وتأثيرية الجدوى مؤهلة أو قابلة للتطبيق بكل سهولة ويسر ودقة دون أي معوقات أو عقبات أو أي تعثر لتحقيق صناعة مجتمع فاضل واعٍ يشق طريقه إلى الفلاح والظفر والفوز بسلاسة ومرونة تامة

ثوابت التآزر لتطبيق المنهجية

ومن الثوابت الراسخة إن أساسيات متطلبات ومكتسبات الشعوب اللازمة ومشاريعها الضرورية يستلزم إنجازها العمراني والتشييدي الحضاري التطويري انتهاج واتباع خطط وسياقات وأطر عملية بإجراء فعلي وبالتطبيق والتنفيذ والإنجاز التدبيري بترتيب مدروس دقيق محقق متقن.

فإن إتمام الإنجازات وتلبية هذه الاحتياجات يرتكز على وضع خطط مسبقة ومنهجية وبرامج أساسية وأفكار قيمة ورؤى سديدة عقلانية وحكيمة مبتكرة تنبع من تراكم خبرات متقنة. وهذه الخطط يترادف تحقيقها بين التنظير والتطبيق.

فثمة من يُنَظِر أي يجود بطرح نظرية محكمة متماسكة الأبعاد والمعطيات مدعمة ببيانات توضيحية ليسلمها لأناس اكفاء يتكفلون ويعزمون على ان يجعلوها قيد التطبيق باستخدام سبل ووسائل وأفراد معينين.

فوارق وتباين بين التنظير وآلية التطبيق

التنظير هو طرح وتوظيف آراء وأفكار سديدة صائبة وخواطر يفصح من خلالها عن وضع خطط عملية أو مقترحات استراتيجية ومنها ما هي تصورات أو إشارة لأفكار قابلة للتطبيق أو غير قابلة.

ويرى بعض المختصين أن النظم الحياتية بأمس الحاجة لوجود مبادرين يُرتجى منهم القيام بالتنظير الفكري المنهجي الاستراتيجي بدلالات تشير إلى أحقية توليهم مزاولة التنظير.

ورغم أن التنظير وطرح الأفكار بالشكل الإيجابي يُعد ممارسة مبدئية أخلاقية معنوية قيمة عالية القدر لا تخلو من المثابرة ببذل الجهد الفكري مقترنة بطرح أفكار ورؤى منطقية أو مقترحات

بتدابير قابلة للتنفيذ بسلاسة وانسيابية عالية يتم من خلال طرحها تشخيص الخلل بدقة متناهية والمشاركة الداعمة إلى تصحيحه وهذا مؤشر جيد جدًا.

ما عدا أن قسمًا مما يطرح من النظريات ضمن إطار التنظير فيُلاحظ أن مجريات بعضها لا يصلح للتطبيق أو تنقصه عناصر مهمة فيبدو أنها أقرب للخيال منها إلى الواقع أو أشبه بالتهويمات أو الطرح المبهم إذ يتعذر على الآخرين تطبيقها بالصيغ والأنماط الطبيعية المعتادة.

لذا أن بعض المراقبين للأحداث والمتابعين للشؤون المجتمعية يشيرون إلى وجود فاصلة ومسافة فارقة بين عملية التنظير وما تتضمن من طروحات وبين ما يتناسب ويلائم التحقق بالتطبيق العملي ولكل من العنصرين ظروفه ونواحيه ومجالاته وسبل ووسائل وميادين تحقيقه فيصفون التنظير في بعض جوانبه بأنه مجرد وضع نظريات لفظية أو تصويرية بائسة التصميم أو الصياغة المعنة بتفاصيل دقيقة. وذلك ما يصدر من قبل أناس لا يتحمسون كثيرًا للعمل على صلاحية هذا التنظير للتطبيق إذ هم يتنصلون عن الإصرار على أداء أي عمل واقعي. وما مساهماتهم إلا مجرد طرح نظريات تنطوي في مضامينها نقدًا أو احتجاجا على سوء أداء أو تنكيلا بأي أداء تتم ممارسته وإظهار المعايب والمثالب دون أي بيان أو إشارة للمحاسن إن وجدت.

تصدر تلك الآراء التنظيرية والنقدية منها خصوصًا دون أن تضع البدائل ودون طرح أفكار رائدة سديدة قيمة مما يجعلها لا تشكل أي أثر ولا تثمر ولا تغني فهي مجردة من أية ضرورة غير نابعة من مقتضيات الحرص على تطبيق الأفكار وما هي إلا أفكار خيالية اسطورية ربما غير قابلة للتطبيق وبعضها يحتاج الكثير من التعديلات ليصلح تسخيره للتطبيق. ..

إذ يُلاحظ أن ثمة أفرادا ينتحلون صفة المنظر وهذا المنظر ينتخب لوضع خطط تنظيرية ربما تأخذ طريقها للتنفيذ. لكن يكتفي بتنظيره بالتلميحات والإشارات وبعضها ربما مبهمة ويشدد بتكريسه على عناصر أو نواحٍ نظرية افتراضية ليس إلا والاكتفاء بالإشارة.

ومما يلفت الانتباه أنه غالبًا ما يقابل هذا النمط من التنظير بردود سلبية يحسبه المعنيون منظورًا شكليا غير مقنع لا يحرز قبولا تاما ويعنون بعنوان العوق الفكري

ومن المحتمل أن يكون هذا التنظير عبارة عن تحليل نابع من الخمول والكسل أو العجز عن التدبر في إيجاد أفكار عملية فعلية حقيقية مؤثرة جاهزة ومهيأة للتطبيق

صيغ اختيار الأفضل والأصلح

إن ما تقدم يدعو لأن ينصب الإهتمام البالغ على التشخيص الدقيق لكل المجريات والوقائع وتشخيص مواطن الخلل إن وجدت والبحث بجدية تامة والاستقصاء الشامل للاهتداء إلى الأسباب الجوهرية من وجود أي خلل والإسراع باتخاذ التدابير والحلول والمعالجات وبالصيغ الجوهرية والمنطقية لا السطحية التقليدية وإظهار بيانات ودراستها دراسة منطقية وبموضوعية فعلية جادة يتم من خلالها الفرز بين ما هو صالح وما هو طالح وتقويض كل ما هو طالح وإبقاء ما هو صالح واعتماد سرديات الصلاح

وبلوغ مرحلة الفلاح بالتنبه الجاد وبجدية والتنبه لمعرفة القيود التي يضعها البعض بتوهم لا تفرق بين الخطأ والصواب وبين الهدى والضلال

حين تبدي الشعوب آراءها

ثمة ميادين ازدحمت بعناصر همها ومبتغاها أن تكرس اهتمامها بإبداء النظريات بالصيغ الظاهرية السطحية القشرية والعزم على ترويجها وتسويقها بأي شكل أو صيغة غير مكترثة بإمكانية أو انعدام التطبيق العلمي العملي الفعلي المؤثر.

هذه العناصر لم تكن تدرك أو لم ينبهها أحد بأن المجتمعات اهتدت إلى أسمى مراحل تحرير العقول وامتلاك الوعي وارتشدت إلى سبل وأساليب كيفية رفض التبعيات وتوسمت خير توسم بانطباعات مكنتها من القدرة التامة على التمييز بين الانطباع المزاجي والتعاطي الحكمي وبلغت مرحلة الترصد والترقب للمجريات والتحكم العقلي وتشخيص ما يجب تشخيصه والقدرة على الفرز الدقيق بين طروحات التنظير التقليدية القشرية وبين ما هو جاهز وميسر للتطبيق بصلاحية كاملة.

هُمُ الشُّهَداءُ

علي جوده الرفاعي

هُمُ الشُّهَداءُ ما انحرفُوا ... بِفضلِ اللهِ ائتَلَفُوا
إلى رَبِّي فَهُم قَصَدوا ... وَبِالتَّمهيدِ قد عُرِفُوا
فَبِاسمِ اللهِ رَميتُهُم ... هُمُ الأَعلونَ ما انحرفوا
رسولُ اللهِ أَسوَتُهُم ... لَهُ دامت هُنا النَّجَفُ
فَما مَالوا وَما ضَعَفُوا ... عَنِ الإِخلاص ما انصرَفُوا
سماواتٌ بِلا عَمَدٍ ... نَراهُم لِلولي هَتَفُوا
كَما النَّظمِ مَقاطِعِه ... مَسيرَتُنا بِهِمْ تَقِفُ
عَليٌّ الخامنائي ذا ... شهيدٌ زانَهُ الشَّرَفُ
حُروفُ الخَيرِ يَكتُبُها ... بِما يُتلى وَيَزدَلِفُ
مِنَ الأَطهارِ دانيةً ... مِنَ القُرآنِ تُقتَطَفُ
فَذا التَّاريخُ إذ بِهِما ... بِمَن قد جادَ يَعتَرِفُ
كَما قُلهُا مَظالمُنا ... فَبِالإِيفاءِ تَنكَشِفُ
طَواغيتٌ تُحارِبُنا ... بِأَعوانٍ لَهُم عَزَفُوا
فَذا العَزيزُ أَوعَدَهُم ... بِما آذوا بِما اقتَرَفُوا
بِآياتٍ لَهُ نَزَلَت ... لِأَهلِ الكُفرِ مُنعَطَفُ

يا حسين...

لا يزال الحزن عليك عنواناً يسكن الضلوع

◄ حيدر عاشور

سيّدي، تغلغل في أعماقي أكثر، لتفيض روحي فيك سيلاً، وتقبّل مني أن أنقش بعشق صورة ضريحك في عيني وقلبي، لأظل مرابطاً قرب مرقدك أتضرع حتى انطفاء بصيرتي، وفي كفّي آخر الأنفاس الطيبة لكلمات زيارة وارث، وكتاب مفاتيح الجنان، وأدعية ضياء الصالحين.. واجعل ضريحك الطاهر سنداً لي في أيام ضعفي.. وأن أغتسل بغبار تراب زائريك، يا آخر حرفٍ خُطَّ في كتابي، ليزداد تمسّكي بحضرتك فتسكن في داخلي كل الكلمات، ويغدو ولائي لك لغةً عميقةً للتعبير. وتتحول عيناي إلى رسائل مكتوبة، هي توسلاتٌ وتضرعاتٌ مما يحمله قلبي من جزعٍ ووجعٍ.

سيّدي، وأنا أطوف في رحاب قبرك، تستشعر روحي القصور، فتبحث عن التصالح مع الذات؛ تغوص في أعماقها دون عوائق أو تساؤلات. فما زال الحزن عليك عنواناً يسكن ضلوعي، وينطلق قلبي طوعاً لنداء الروح منساباً نحو محرابك ومقدسك، ليداوِيَ الحزنَ بالحزن.

سيّدي، مع كلّ همٍّ وغمٍّ يلمُّ بروحي، أعود إليك نادماً بعد أن ينهشني اليأس ويغلبني الهوى، إذ غفلتُ لبرهةٍ عن ذكرك؛ فتغمر أنوارك كياني في تجلٍّ لفيض حبّي وشوقي لخدمة زائريك بكل فخر. فكلُّ دقيقةٍ في رحابك توقد في روحي توهجاً نحو طلب الشفاعة منك، حتى تمتزج دمعتي بعروق دمي؛ تلك هي القوة الخفية التي تسري في أعماقي منذ أن أبصرتُ عظمة رحمتك التي وسَع الله أبوابها عند أعتابك، فأصبحتَ باب رحمة الله في الأرض. لقد نشأتُ وأنا أردد اسمك مع كلّ دمعةٍ تخطُّ وتحفر طريقها على وجنتي، حتى تعلقتُ بتراب ضريحك الذي خُلقتُ منه، وأصبح عطر روحي الذي لا يفارقني في كل ظروفي، وبلغتُ الرشد وأنا أنقش اسمك في ثنايا وجودي.

سيّدي، أستظلّ الآن بنورك ليسمو فيّ الأمل، وتزهر في أعماقي توبةٌ بيضاء في رحابك. أشرع في السير نحو مبادئك الفضلى، وأتدثّر بضيائك وقايةً من الزلل، وأوصد أبواب قلبي على منهج عقيدتك. لم يتبقَّ من رحلة أيامي سوى التماس النور من نورك، وصلاةٍ مقبولة على ثرى مقدسك، وتضرّعٍ مستجابٍ تحت قبّتك. هذا هو مطافي الأخير: يا مَن بات صوتُه ينساب في دمي.

سيّدي، سأُطيع نفسي، وأُرهف السمع كأنّي أسمع صوتك في أعماقي، وسأغمض عينيَّ لأستشعر لمسة كفّك على نبضي؛ يراودني طيف رؤيتك في أبهى صوره، وعيناي تتجوّلان في أركان مقدسك، وفكري يقرأ ما خُطَّ على جدران ضريحك بتمعّن واطمئنان. هناك، في لحظة التجلّي بعشقك، هاجت مشاعري نهراً من العبرات، ومن هذا الفيض الروحي نطق قلبي بدقاته: يا جمرة الروح، وبكاء نبضات اللهفة، يا كلّ ابتهالاتي وصمّام أمان ما تبقّى من عمري؛ أأستطيع أن أبقى خادماً مستضعفاً، يلتحفُ بتراب ضريحك، ليكون جسدي باسمك عصياً على النار؟.

سيّدي، لم ينفذْ ما فيَّ من توسلاتٍ مغمورةٍ بالدموع والأوجاع، وما زلتُ أقلبُ فهارسَ قلبي بلغةٍ فصيحةٍ تلهج بالدعاء إلى الله باسمك، ممزوجةً بطلب الشفاء بتراب ضريحك، وهذا ما لا تطيقه نار جهنم وخزنتها. فاستبقِ لي ماء وجهي لأتخذ منك قدوةً في مخافة الله، وطيب جسدي ببقايا تراب زائريك ليكون عنواناً لشفاعتك، ونبئني بإشارةٍ منك تشفي أوجاع حزني، لوّحْ لي بضيائك لأطمئنَّ على سلامة زيارتي، سأنتظر ما حييتُ أتضرع تحت قبتك حتى تضيءَ لي قلبي، وأموتَ وأنا موسوم بختم شفاعتك.

في شهر ذي القعدة صدق الله تعالى رسوله الرؤيا بالحق

محمد الموسوي

في شهر ذي القعدة من السنة السادسة من الهجرة النبوية المباركة، كانت البداية رؤيا رآها رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ورؤيا الأنبياء حق، وقد قصّ علينا القرآن الكريم أمر هذه الرؤيا قائلًا:

(لَقَدْ صَدَقَ اللهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا) سورة الفتح/27.

وإن سبب نزول هذه الآية الكريمة أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) رأى في المنام، وهو بالمدينة المنورة قبل أن يخرج إلى الحديبية، أنه يدخل المسجد الحرام هو والمسلمون آمنين ويحلقون رؤوسهم، فأخبر بذلك أصحابه ففرحوا وحسبوا أنهم داخلون مكة في عامهم ذلك، فلما انصرفوا ولم يدخلوا شقّ عليهم ذلك، وقال المنافقون: أين رؤياه التي رآها؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية، ودخلوا في العام المقبل. كما كانت رؤيا الأنبياء (عليهم السلام) حقًا.

وذو القعدة شهر الحرمات والاستعداد للحج، وهو أول الأشهر الحرم المتوالية التي اصطفاها الله عز وجل وفضّلها على غيرها، وهذا الاصطفاء الإلهي يستوجب من المسلم حذرًا شديدًا ومزيدًا من التقوى والعمل الصالح، ففيه تُضاعف الحسنات وتعظم السيئات. وإن شهر ذي القعدة من الأشهر الأربعة الحرم، لقوله تعالى: (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ... مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ) سورة التوبة/36.

وإن كان كتاب الله سبحانه قد ذكر عددها ولم يحددها بأسمائها، فقد تولى رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله) مهمة تعيينها وتحديدها، فقال: (إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض، السنة اثنا عشر شهرًا، منها أربعة حرم.

فالأشهر الحرم هي: رجب، وذو القعدة، وذو الحجة، ومحرم الحرام، والشهر الحرام هو الذي كانت العرب تعظمه وتحرم القتال فيه في الجاهلية، فلما جاء الإسلام لم ينقض هذا الحكم.

وإن معنى كون شهر ذي القعدة شهرًا حرامًا له عدة معانٍ، منها أن الله قد حرّم فيه القتال، قتال الهجوم والطلب، أما قتال الدفاع فإنه متحتم لا يسقط أبدًا. قال الله عز وجل: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ) سورة المائدة/2.

ودليل حرمة قتال الطلب فيه قوله تعالى: (فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ) سورة التوبة/5.

ولم يكن الإسلام هو أول من حرّم هذه الأشهر، بل كان أهل الجاهلية يعظمونها ويحرمون القتال فيها، فجاء الإسلام مؤكدًا لذلك، وإن المعاصي في الأشهر الحرم أعظم إثمًا وأشد تحريمًا، قال الله تعالى: (فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ) سورة التوبة/36.

ولذلك كان العمل الصالح فيها أعظم أجرًا، والظلم فيها أشد منه في غيرها، وإن كان الظلم في كل حال عظيمًا. وليس وزر

المعصية وحده هو الذي يغلظ في الأشهر الحرم، بل إن دية القتل تغلظ كذلك عند بعض الفقهاء، حيث أكدوا أن الدية تغلظ في الشهر الحرام أربعة أضعاف.

كما أن شهر ذي القعدة من أشهر الحج الثلاثة، فقد كان الأئمة المعصومون (عليهم السلام) يؤكدون أن أشهر الحج هي: شوال، وذو القعدة، وذو الحجة. وكان أغلب من يقصد بيت الله الحرام للحج يخرج في بداية شهر ذي القعدة، نظرًا لطول المسافة في الماضي واعتمادهم على الإبل والدواب، مع حمل الزاد والماء، وكان قبل كل موسم حج تُقام دور للمرشدين والخطباء لتعليم الحجاج مناسك الحج.

وفي شهر ذي القعدة وقعت أحداث عظيمة زادت من مكانة هذا الشهر، منها صلح الحديبية في السنة السادسة للهجرة، وكانت بدايته الرؤيا التي رآها رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وكذلك بيعة الرضوان التي بايع فيها المسلمون النبي محمد (صلى الله عليه واله)تحت الشجرة، وقد ذكرها القرآن الكريم بقوله: (لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ) الى اخر الاية سورة الفتح/18.

وفي الأول من ذي القعدة ولادة السيدة فاطمة المعصومة (عليها السلام) سنة 173 هـ، ووفاة السيد ابن طاووس سنة 664 هـ في الخامس منه، كما وردت أحداث أخرى منها إرسال رسالة مسلم بن عقيل إلى الإمام الحسين (عليه السلام) في 11 ذي القعدة سنة 60 هـ، وولادة الإمام الرضا (عليه السلام) في اليوم نفسه سنة 148 هـ، وولادة الشيخ المفيد سنة 336 هـ، وواقعة فخ سنة 169 هـ، وتوجه الإمام الرضا (عليه السلام) إلى مرو في 24 ذي القعدة سنة 200 هـ، ودحو الأرض في 25 منه، وخروج النبي (صلى الله عليه وآله) لحجة الوداع في 26 ذي القعدة سنة 10 هـ، واستشهاد الإمام محمد الجواد (عليه السلام) في 29 ذي القعدة سنة 220 هـ.

مقامات الإمام السجاد (عليه السلام) عند الشيخ جوادي آملي

إن الإمام زين العابدين عليه السلام – وهو في سماء الصبر كوكب دري، وفي برج عروج الدعاء والمناجاة بدر منير – المنعتق من ذل كل دنيء - لالتجائه بساحة الكبرياء، البراء من الأغضاء، الذين يسنون لأمثالهم سنة الذل، ويحيدون بهم عن سنن العز، المحلق من أرض الناسوت، المعرج إلى رحب الملكوت، الواصل إلى ما وراء ساحة الجبروت، بحيث إنه لم يقطع علاقته عما سوى وحسب، ولم يكتفِ بانقطاعه عنها، بل وقف على حقيقة (القطع)، ثم حظي بحقيقة الانقطاع، ثم تجاوزه إلى كمال الانقطاع وخالصه، ومن عاليه وجّه نداءه إلى سالكي درب التوحيد، السائرين إلى قمم القطع والانقطاع وكمال الانقطاع، أن يترنموا بـ «اللهم إني أخلصت بانقطاعي إليك، وأقبلت بكلي عليك، وصرفت وجهي عمّن يحتاج إلى رفدك، وقلبت مسألتي عمّن لم يستغنِ عن فضلك، ورأيت أن طلب المحتاج إلى المحتاج سفهٌ من رأيه وضلة من عقله (الصحيفة السجادية: الدعاء 28)..

مائةُ ألفِ مترٍ مربّع من الخِدمة

بقلم/ حيدر حميد التميمي

للوهلةِ الأولى يبدو عنواناً لافتاً أو يلفّه الغموض أو حتى أنه قد يُرمى بالبُعد عن الواقع!، حتى تعلم أنه أحد المشاريع الكبرى للعتبة الحسينية المقدسة لخدمة الزائرين ضمن التوسعة غير المسبوقة التي تسعى لإنجازها إدارة العتبة المطهرة، إنه مشروع صحن الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) الذي تبلغ مساحته البنائية مائة ألف مترٍ مربّع، والذي سيضمُّ مختلف المرافق الخدمية والفضاءات الواسعة المتعددة الأغراض التي تصب قطعاً في خدمة الزائر الكريم حيث تعدُّ خدمته في نظر الإدارة الموقّرة للعتبة المقدسة أولوية قصوى. فمشروع صحن الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) يعدُّ إحدى الحلقات البارزة والوضّاءة في السلسلة المباركة لمشاريع التوسعة الكبرى، وهو الأكبر بعد مشروع صحن العقيلة زينب (عليها السلام) ضمن العمارة الثامنة التي يشهدها مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) التي تقودها كوادر العتبة الحسينية المقدسة، وأبصرتِ النور عقب سقوط الصنم وعودة العتبات المطهرة لا سيما الحسينية منها تحت إشراف ورعاية المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف، فمشاريع الخدمة الحسينية المقدّمة للزائرين هي ثمرة تلك التوجيهات السديدة والأبوية لمرجعنا المفدّى وبإشراف ومتابعة جادة وحثيثة من لدن ممثله سماحة الشيخ الكربلائي؛ إيماناً منه بأن الزائرين الكرام هم ضيوف سيّد الشهداء (صلوات الله وسلامه عليه) وخدمتهم شرفٌ لا يضاهيه شرف.

ولعلَّ الخوض في تفاصيل هذا المشروع يُعيدنا الى التاريخ الذي تم فيه وضع حجر الأساس، وهو أوائل الشهر الأول من العام 2022، والتحديات التي رافقت العمل وعلى رأسها تحديات التربة وطبيعتها الجيولوجية التي تطلبت إجراءات ومعالجات فنية دقيقة؛ لأن عمقاً يصل الى أربعين متراً قطعاً يرافق العمل فيه انهيارات أرضية وطبقية، لكن تلك الإجراءات التي أشرنا إليها حالت دون ذلك - ولله الحمد - برغم ما ظهر من طبقات رملية سهلة الانهيار، ولا ننسى

عقبة المياه الجوفية التي كان وضع الحلول لها ضمن أولويات الكوادر الفذة للعتبة المقدسة، وظلت عجلة العمل مستمرة وسط متابعة دؤوبة من قبل سماحة المتولي الشرعي والسيد الأمين العام للعتبة المطهرة وبتنفيذ من قبل قسم مشاريع التوسعة في العتبة المقدسة، تلك المتابعة التي كانت تضفي نشاطاً إضافياً إلى نشاط أولئك الأفذاذ من العاملين بمختلف صنوفهم، فتلك الزيارات المباركة لموقع العمل تعد بمثابة ترياق نفسي لهم، ومما جعل الكوادر العاملة في سباق مع الزمن لتأمين الأرضية اللازمة لمسار ركضة طويريج الخالدة، حيث تجري أعمال الصبّ الكونكريتي الآن وإنشاء الأسس بوتيرة متصاعدة حتى تتم الأعمال التي يجب ألّا تتعارض مع العشرة الأولى من شهر محرم الحرام، حيث المواكب الحسينية المتواصلة وإحياء ذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام وإحياء تلك الشعيرة الخالدة (ركضة طويريج) من جهة باب قبلة الإمام الحسين (عليه السلام).

فإنشاء صحن بهذه المساحة البنائية الهائلة يجعله طفرةً نوعيةً في معيار الخدمات التي تقدّمها العتبة الحسينية المقدسة للزائرين الذين تتزايد أعدادهم سنوياً سيّما في الزيارات المليونية، فصحن الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) إذا ما اكتمل العمل فيه سيوفّر مساحات عبادية وأخرى خدمية وفكرية، يجد الزائر فيها ضالته من الراحة والأجواء الروحانية التي تكون كفيلة في أن يؤدي عباداته المكتوبة والمندوبة في سعة من غير ضيق أو تزاحم، لينال الزائر ما كان يرومه من أجر السماء وفيض بركاتها، ولم يغفل القائمون على المشروع بحسب ما يدلون به من تصريحات الجانبَ العمراني والاسلامي الذي سيطغى على المشروع المبارك، من نقوش وتصاميم تكون امتداداً لما هو عليه المرقد الشريف لسيد الشهداء (عليه السلام) من عمارة إسلامية غائرة في الأصالة والانفراد، أما الاسم المبارك للمشروع فكان يحمل اسمَ رابعَ أصحاب الكساء وكرم أهل البيت (عليهم السلام) الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام)؛ لما يمثله من عمق لأخيه الشهيد الإمام الحسين (صلوات ربي وسلامه عليه).

كلّ ما أسلفنا ذكره فيما يخصُّ مشروع صحن الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) وما سبقه من مشاريع وما سيليه هو من فيوضات وبركات المولى أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) ورعاية حفيده الإمام صاحب العصر والزمان (عجّل الله تعالى فرجه الشريف) وسداد توجيهات سليلِهم مرجعنا الأعلى (مد الله تعالى في ظله الشريف) والأذن الصاغية الواعية لتلك التوجيهات المتمثلة بسماحة المتولي الشرعي والجهود المباركة لكوادر الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة؛ لما يصبُّ في خدمة وراحة زائري مرقد أبي الأحرار (عليه السلام).

كُتب السيد محمد باقر السيستاني

سامي جواد كاظم

كثيرًا ما سمعنا أو قرأنا عبارات يرددها أعداء الدين بغايات سيئة، أو يرددها من لا يفقه في الدين، وهذه العبارات: فصل الدين عن السياسة أو عن الدولة، الدين لله والوطن للجميع، أو الدين أفيون الشعوب. وهناك من يتهجم على رجل الدين بأنه لا يحق له أن يتسنم منصبًا، باعتبار أن الدين عاجز عن مواكبة الحياة، وهنالك شريحة لم تدعُ علنًا إلى محاربة الدين، بل نادت بتجديد الدين من خلال استشهادات بأمور يعتقدون أنها لا تتفق مع الحياة العصرية اليوم.

حقيقةً، اطلعتُ على كتاب من تأليف السيد محمد باقر السيستاني، عنوانه (اتجاه الدين في مناحي الحياة)، وقد تضمن مواضيع غاية في الأهمية شملت كل مناحي الحياة بشكل متقن، وقد سلسل المواضيع وكأنه يخاطب مختلف العقول، كلٌّ حسب ما يفكر به من عبارات ذكرتها أعلاه، مع الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية ونهج البلاغة، وبعيدًا عن الإنشاء والإسهاب في موضوع على حساب موضوع آخر.

كتب عن الدين والعقلانية، فهنالك من يرى أن الدين يختزل العقل، بينما كثير من الآيات ذكرت العقل: (أفلا تعقلون)، (ولعلهم يعقلون)، فهذا يعني أن ما جاء به الدين هو من صلب العقل. كتب عن الدين والتطور، الدين والمعاصرة، الدين والعلم، الدين والسياسة، الدين والروحانية، الدين والأخلاق، الدين والعدالة، الدين والحرية الشخصية، وغيرها من المناحي التي ما من شاردة أو واردة تخطر في بالنا إلا وأجاد في الحديث عنها بأسلوب مقنع جدًا.

هنالك إشارات تحدث عنها السيد، هو لم يذكر المقصود، لكن على العاقل القارئ أن يقارن بين من تنطبق عليه الصفات السلبية التي ذكرها وكيفية معالجتها. على سبيل المثال، ذكر في صفحة (251) موضوعًا بعنوان (الأدوات المشروعة لإزالة الكيان الذي لا يمكن التعايش معه). من هذا العنوان، هنالك تشريعات تجيز إزالة الكيان، وهذه التشريعات تأتي بعد تصرفات وانتهاكات لبنود اتفاقات من أحد طرفي الاتفاق، بحيث يصعب التعايش مع هذا الكيان، وهنا يجب إزالته.

بل أشار إلى أمر مهم جدًا، حيث ذكر: نعم، قد تكون بيئة مسيحية مثلًا تحت حكومة إسلامية، حيث لم يُبطلوا مشروعية عقائدهم، ولا سعوا في إنهاء كيان المجتمع بالقتل والأسر والتهجير، ولعل حادثة المباهلة خير دليل على ذلك، عندما جاء نصارى نجران لمباهلة النبي محمد صلى الله عليه وآله، وذلك في السنة العاشرة من الهجرة، يعني الإسلام في قوّته، والمدينة عاصمة الأمة الإسلامية، ويوجد فيها نصارى يمارسون شريعتهم بمنتهى الحرية، بل حتى طالبوا بالمباهلة، ومعروفة تلك القصة.

نعم، عندما فُتحت مكة، ذكر السيد: "ألغى النبي بشكل رسمي حق الاعتقاد بالشرك في مكة أو الجزيرة العربية عامة، وأناط العفو عن المشركين - فيما اقترفوه طوال المدة السابقة في حق المسلمين - بإظهار الإسلام رفقًا بهم؛ فاستجاب المشركون لذلك؛ حفاظًا على وجودهم، وكانوا يعدّون هذا التعامل من النبي - وفق القواعد العامة المتعارفة والمشتركة للسلوك في أمثال هذه الحالة - تعاملًا كريمًا".

وأكد السيد على "تصفية الجماعة المُمعِنة في الاعتداء والخيانة؛ بقتل المقاتلين منهم، وذلك فيما إذا كان هذا المجتمع لا يُؤمَن جانبه في حال من الأحوال ما دام قائمًا".

استشهد في الهامش بحادثة بني قريظة، بما جاء في السيرة من شأنهم، الذين كانوا متحالفين مع المسلمين في معاهدة ثنائية، فإذا بهم يكيدون لهم من وراء ظهورهم، ويتفاهمون مع أعداء المسلمين من قريش ومن والاهم؛ مما أدى إلى انعدام شعور المسلمين معهم بالأمن بعد هذا الغدر الخطير. وكان هذا العقاب للغادر أمرًا جارياً على أصولهم وتشريعاتهم المذكورة في التوراة، وكان أمرًا مقبولًا في المجتمع آنذاك، وربما كان تجنب الأخذ بهذا المبدأ - الذي كان من ضمن ضوابط الاشتباك والحرب في حينه - مغامرةً كبيرة؛ إذ لم يكن من الممكن تحقيق الأمن من دون هذه العقوبة - على الغدر بالمتحالفين - لابتناء الأمن الاجتماعي تجاه سائر القوى على العهود والتحالفات، بالنظر إلى تعذر الاستعداد الدائم لهجوم الآخرين، فمتى ضعف الرادع عن نقض المعاهدة انهار أساس الأمن تمامًا.

أنصح بقراءة هذه الكتب، لاسيما طلبة الجامعات التي فيها كثير من الطلبة بمختلف التوجهات.

مناجاةُ المعتصمين

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلّ اللهم على محمّد وآله الطيبين الطاهرين

اَللَّهُمَّ يَا مَلَاذَ اللَّائِذِينَ، وَيَا مَعَاذَ الْعَائِذِينَ، وَيَا مُنْجِيَ الْهَالِكِينَ، وَيَا عَاصِمَ الْبَائِسِينَ، وَيَا رَاحِمَ الْمَسَاكِينَ، وَيَا مُجِيبَ الْمُضْطَرِّينَ، وَيَا كَنْزَ الْمُفْتَقِرِينَ، وَيَا جَابِرَ الْمُنْكَسِرِينَ، وَيَا مَأْوَى الْمُنْقَطِعِينَ، وَيَا نَاصِرَ الْمُسْتَضْعَفِينَ، وَيَا مُجِيرَ الْخَائِفِينَ، وَيَا مُغِيثَ الْمَكْرُوبِينَ، وَيَا حِصْنَ اللَّاجِئِينَ، إِن لَّمْ أَعُذْ بِعِزَّتِكَ فَبِمَنْ أَعُوذُ؟ وَإِن لَّمْ أَلُذْ بِقُدْرَتِكَ فَبِمَنْ أَلُوذُ؟ وَقَدْ أَلْجَأَتْنِي الذُّنُوبُ إِلَى التَّشَبُّثِ بِأَذْيَالِ عَفْوِكَ،

وَأَحْوَجَتْنِي الْخَطَايَا إِلَى اسْتِفْتَاحِ أَبْوَابِ صَفْحِكَ، وَدَعَتْنِي الْإِسَاءَةُ إِلَى الْإِنَاخَةِ بِفِنَاءِ عِزِّكَ، وَحَمَلَتْنِي الْمَخَافَةُ مِنْ نِقْمَتِكَ عَلَى التَّمَسُّكِ بِعُرْوَةِ عَطْفِكَ، وَمَا حَقُّ مَنِ اعْتَصَمَ بِحَبْلِكَ أَن يُخْذَلَ، وَلا يَلِيقُ بِمَنِ اسْتَجَارَ بِعِزِّكَ أَن يُسْلَمَ أَوْ يُهْمَلَ، إِلَهِي فَلَا تُخْلِنَا مِنْ حِمَايَتِكَ، وَلا تُعْرِنَا مِن رِّعَايَتِكَ، وَذُدْنَا عَن مَّوارِدِ الْهَلَكَةِ فَإِنَّا بِعَيْنِكَ وَفِي كَنَفِكَ وَلَكَ، أَسْأَلُكَ بِأَهْلِ خَاصَّتِكَ مِن مَّلائِكَتِكَ وَالصَّالِحِينَ مِنْ بَرِيَّتِكَ، أَنْ تَجْعَلَ عَلَيْنَا وَاقِيَةً تُنْجِينَا مِنَ الْهَلَكَاتِ، وَتُجَنِّبُنَا مِنَ الآفَاتِ وَتُكِنُّنَا مِنْ دَوَاهِي الْمُصِيبَاتِ، وَأَنْ تُنْزِلَ عَلَيْنَا مِنْ سَكِينَتِكَ، وَأَنْ تُغَشِّيَ وُجُوهَنَا بِأَنْوارِ مَحَبَّتِكَ، وَأَنْ تُؤْوِيَنَا إِلَى شَدِيدِ رُكْنِكَ، وَأَنْ تَحْوِيَنَا فِي أَكْنَافِ عِصْمَتِكَ، بِرَأْفَتِكَ وَرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

العطاء الحسيني

ملحق خـاص يُعنى بالتعريف بأنشـطة
ومشاريع العتبة الحسينية المقدسة

وفد العتبة الحسينية يختتم مهمّته الإنسانية في إيران

ونائب الأمين العام يعرض نتائجها أمام ممثل المرجعية العليا

استقبل ممثل المرجعية الدينية العليا والمتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، وفد العتبة المقدسة العائد من الجمهورية الإسلامية الإيرانية، بعد إتمام مهمة إنسانية استمرت (17) يوماً، عكست حجم الالتزام والمسؤولية التي تضطلع بها المؤسسة تجاه القضايا الإنسانية.

وضمّ الوفد نائب الأمين العام للعتبة المقدسة السيد محمد حسن بحر العلوم، إلى جانب عدد من المسؤولين والكوادر الذين شاركوا في تنفيذ المهمة، حيث استعرض السيد بحر العلوم خلال اللقاء أبرز ما تحقق من جهود ميدانية، والتحدّيات التي واجهت فرق العمل، فضلاً عن آليات التنسيق التي اعتمدت لضمان تحقيق الأهداف الإنسانية المرجوة.

وتأتي هذه المهمة في سياق مبادرات سابقة للعتبة الحسينية، إذ بادرت إلى إرسال قافلتين من المساعدات الإنسانية لدعم الشعب الإيراني المجاهد، في خطوة تعكس عمق التضامن الإنساني، والاستعداد الدائم لتقديم العون في أوقات الأزمات، بما يجسد قيم التكافل التي تنتهجها المرجعية الدينية العليا.

وقد شكّل اللقاء محطة تقييم مهمة، تم خلالها التأكيد على ضرورة الاستمرار في تطوير آليات العمل الإنساني، وتعزيز الجاهزية للتدخل في مختلف الظروف الطارئة، لاسيما في ظل التحديات التي يواجهها الشعب الإيراني إثر العدوان الآثم على بلاده، والتي تتطلب استجابات سريعة ومنظمة.

وتجسّد هذه المهمة، بما حملته من جهود متواصلة على مدار (17) يومًا، نموذجاً حياً لحضور العتبة الحسينية المقدسة في ميادين العمل الإنساني، كجهة فاعلة تسهم في ترسيخ قيم التكافل والتضامن، وتقدم الدعم حيثما دعت الحاجة، مؤكدةً بذلك رسالتها القائمة على خدمة الإنسان وصون كرامته في مختلف الظروف.

وقد تضمنت القوافل الإنسانية للعتبة المقدسة كميات كبيرة من المواد الإغاثية والمستلزمات الطبية، إضافة إلى سيارات إسعاف وآليات خدمية ثقيلة، ضمن رؤية إنسانية تهدف إلى الإسهام الفعّال في التخفيف من معاناة السكان وتعزيز الجهد الإغاثي الرسمي والشعبي في إيران.

ولم تكتفِ العتبة المقدسة بقافلة واحدة، بل أردفت بإرسال قافلة ثانية ضمن برنامج دعم إنساني منظم يعكس حجم الاستجابة وسرعة التدخل في الأزمات.

وفي هذا السياق، تم التأكيد على أن هذه الجهود جاءت بتنسيق مباشر مع الجهات المعنية، وبتمويل مشترك بين العتبة الحسينية والمؤمنين المتبرعين، بما يعكس تفاعلًا واسعًا مع الدعوات الإنسانية، وترجمة عملية لمبدأ التضامن الإنساني الذي تتبناه المرجعية الدينية العليا في مدّ يد العون للشعوب المتضررة أينما كانت.

على نهج صادق العترة الطاهرة..
العتبة الحسينية تُحيي الـــذكرى وتنشرُ الوعـــي فـــي الميدان

في أيامٍ امتزج فيها الحزنُ على إمامٍ علّم الأمة كيف تصنع العلم بالإيمان، تحوّلت ذكرى استشهاد الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) إلى مساحةٍ واسعةٍ من العزاء الواعي والعمل الرسالي، حيث واصلت العتبة الحسينية المقدسة حضورها الميداني في إحياء المناسبة، عبر مجالس عزاء، ومحاضرات تربوية، وبرامج تعليمية وإنسانية امتدت من كربلاء إلى صلاح الدين وذي قار والديوانية.

فشهدت محافظة صلاح الدين، في قضاء بلد، مجلسًا عزائيًا أقامته وحدة التعليم النسوي التابعة إلى شعبة التبليغ الديني النسوي، ألقى خلاله سماحة الشيخ أحمد

الصافي محاضرة دينية استذكر فيها سيرة الإمام الصادق (عليه السلام)، مسلطًا الضوء على إرثه العلمي ومكانته في ترسيخ مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)، وسط تفاعلٍ لافت من الحاضرين وأجواء إيمانية مفعمة بالخشوع.

وفي الصحن الحسيني الشريف، أقامت شعبة التبليغ الديني النسوي مجلس عزاء في سرداب الرأس الشريف، استُهلّ بتلاوة القرآن الكريم وقراءة زيارة عاشوراء، أعقبته محاضرة تناولت سيرة الإمام الصادق (عليه السلام) ودوره في نشر علوم أهل البيت (عليهم السلام)، قبل أن تُختتم المجلس بالدعاء لتعجيل فرج الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، وتوزيع البركة على الزائرات.

كما نظّمت الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة مجلس عزاء مركزي في قاعة مدرسة الإمام الحسين (عليه السلام)، بحضور الأمين العام السيد حسن رشيد جواد العبايجي وعدد من مسؤولي الأقسام، حيث ألقى الشيخ محمد أمين العبادي محاضرة استعرض فيها صبر الإمام الصادق (عليه السلام) وثباته في مواجهة المحن.

وفي بُعدٍ إنساني وإصلاحي، واصلت شعبة التبليغ الديني التابعة لقسم الشؤون الدينية جهودها داخل المؤسسات الإصلاحية، إذ زار وفد برئاسة الشيخ كريم الجعيفري سجن الناصرية المركزي بمحافظة ذي قار، لتكريم عدد من النزلاء من حفظة القرآن الكريم، بعد اجتيازهم مسابقة في الحفظ والتلاوة والأحكام، في خطوة تؤكد أن الإصلاح يبدأ من الكلمة والنور والمعرفة.

وفي إطار برامج التأهيل والتطوير، افتتحت وحدة الدورات في شعبة التبليغ النسوي الدورة السادسة عشرة لتعليم اللغة الفارسية داخل سرداب السلطانية، بمشاركة واسعة قاربت 70 مشتركة، فيما واصلت شعبة النشاطات الفكرية والثقافية في الديوانية دورة الإسعافات الأولية، التي ركزت في محاضراتها الأخيرة على مهارات الحقن وقياس العلامات الحيوية، ضمن جهود تعزيز الوعي الصحي المجتمعي.

وعلى الصعيد التربوي، أطلق معهد الزهراء (عليها السلام) للعلوم القرآنية برنامجًا تربويًا في قاعة سيد الأوصياء (عليه

وفي إطار برامج التأهيل والتطوير، افتتحت وحدة الدورات في شعبة التبليغ النسوي الدورة السادسة عشرة لتعليم اللغة الفارسية داخل سرداب السلطانية، بمشاركة واسعة قاربت ٧٠ مشتركة، فيما واصلت شعبة النشاطات الفكرية والثقافية في الديوانية دورة الإسعافات الأولية...

السلام)، جامعًا بين التلاوة، وزيارة عاشوراء، والمحاضرات الإيمانية، كما شاركت طالباته في التغطية الإعلامية لقناة كربلاء الفضائية لإحياء ذكرى استشهاد الإمام الصادق (عليه السلام)، في تجربة عززت حضورهن الإعلامي والدعوي.

ولم تغب البرامج التربوية عن مدارس الديوانية، حيث نظّمت شعبة النشاطات الفكرية والثقافية محاضرات تثقيفية لطلبة المدارس، تناولت أهمية اختيار القدوة الحسنة، والتحفيز على النجاح العلمي، وربط التفوق الدراسي بسيرة أهل البيت (عليهم السلام)، في رسالة تؤكد أن إحياء الذكرى لا يقتصر على العزاء، بل يمتد إلى بناء الإنسان وصناعة الوعي.

قسم دار القرآن الكريم يقيم فعاليات المخيم القرآني الخامس في جامعة ديالى

أقام مركز التعليم الأكاديمي التابع لقسم دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة فعاليات المخيم القرآني الخامس في جامعة ديالى، ضمن البرنامج القرآني في الجامعات العراقية الذي ترعاه العتبة الحسينية المقدسة.

وقال مسؤول المركز السيد وسام نذير الدلفي في حديث لـ(الموقع الرسمي): إن "مركز التعليم الأكاديمي التابع لقسم دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة، افتتح فعاليات المخيم القرآني الخامس في جامعة ديالى، ضمن البرنامج القرآني في الجامعات العراقية الذي ترعاه العتبة الحسينية المقدسة".

وأوضح أن "إقامة المخيم تأتي ضمن الخطط الهادفة إلى نشر الثقافة القرآنية في الأوساط الجامعية وتعزيز الوعي الديني والمعرفي لدى الطلبة والأساتذة".

وأضاف أن "المخيم شهد افتتاح معرض الخط العربي، الذي ضم عددا من الأعمال الفنية المتميزة التي أبدعها نخبة من الخطاطين".

ويذكر أن العتبة الحسينية المقدسة تواصل عبر قسم دار القرآن الكريم تنفيذ برامجها القرآنية والتعليمية في مختلف الجامعات العراقية، ضمن رؤية تهدف إلى ترسيخ الثقافة القرآنية وتعزيز القيم الدينية في الأوساط الأكاديمية، وبما ينسجم مع رسالتها في إعداد جيل واع ومتمسكٍ بالنهج القرآني القويم.

العتبة الحسينية تقود حملتها الإنسانية في واسط

٩٠٠ ألف لتر يومياً لمواجهة أزمة المياه وإنقاذ آلاف العائلات

◄ الأحرار/ مصطفى أحمد باهض _ تصوير/ حسين العطّار

أن هذه الحملة "تأتي ضمن توجيهات مباشرة من سماحة الشيخ الكربلائي تهدف إلى تعزيز التدخلات الميدانية السريعة، حيث شهدت استنفاراً كبيراً لأسطول الحوضيات التابع للعتبة الحسينية، الذي انتشر بشكل منظم داخل الأحياء السكنية والأزقة، لضمان وصول المياه إلى المنازل المتضررة دون استثناء. ويعكس هذا الانتشار مستوى عالٍ من الجاهزية والتخطيط، بما يضمن تغطية أوسع شريحة ممكنة من السكان"...

بتوجيه من ممثل المرجعية الدينية العليا والمتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، تواصل العتبة الحسينية أداء دورها الإنساني والخدمي في مواجهة التحديات التي تمسّ حياة المواطنين، مجسّدةً بذلك نهجاً متجذّراً في رعاية المجتمع والاستجابة لاحتياجاته الملحّة، لاسيما في أوقات الأزمات.

وفي هذا السياق، كشف قسم الخدمات الخارجية في العتبة المقدسة عن حملته لتوفير المياه الصالحة للشرب في أحياء محافظة واسط، في خطوة تعكس إدراكاً عميقاً لحجم الأزمة التي تعاني منها المحافظة نتيجة شحّ المياه وتلوثها، وما لذلك من انعكاسات مباشرة على الصحة العامة والاستقرار المعيشي.

وأوضح رئيس القسم السيّد أمير نصر الله، أن هذه الحملة "تأتي ضمن توجيهات مباشرة من سماحة الشيخ الكربلائي تهدف إلى تعزيز التدخلات الميدانية السريعة، حيث شهدت استنفاراً كبيراً لأسطول الحوضيات التابع للعتبة الحسينية، الذي انتشر بشكل منظم داخل الأحياء السكنية والأزقة، لضمان وصول المياه إلى المنازل المتضررة دون استثناء. ويعكس هذا الانتشار مستوى عالٍ من الجاهزية والتخطيط، بما يضمن تغطية أوسع شريحة ممكنة من السكان".

وأضاف أن "العمل جرى وفق نظام متواصل على مدار الساعة، من خلال نوباتِ عمل منتظمة، بما يضمن ديمومة الإمدادات وعدم انقطاعها، فيما تعمل الفرق الميدانية وفق خطة توزيع دقيقة تركز على المناطق الأكثر تضررًا واحتياجًا، وهو

ما يعزز من كفاءة الاستجابة ويحقق أثرًا مباشرًا وسريعًا على أرض الواقع".

وأشار إلى أن حجم الإمدادات اليومية "يصل إلى نحو 900 ألف لتر من المياه الصالحة للشرب، يتم تجهيزها ونقلها عبر الحوضيات المتنقلة"، وهو رقم يظهر حجم الجهد المبذول واتساع نطاق المبادرة، كما يبرز الامكانيات اللوجستية الكبيرة التي سخّرتها العتبة الحسينية لخدمة الأهالي.

وتأتي هذه المبادرة ضمن سلسلة من المشاريع الإنسانية والخدمية التي تنفذها العتبة الحسينية المقدسة، والتي لم تقتصر على الجانب الإغاثي الطارئ فحسب، وإنما تمتد لتشكل نموذجًا متكاملاً في دعم المواطنين في مختلف المحافظات وتعزيز صمودها أمام الأزمات، مؤكدةً حضورها الفاعل كجهة داعمة تسهم في سدّ الفجوات الخدمية وتخفيف الأعباء عن كاهل المواطنين.

الشيخ الكربلائي يتحدّث عن تطوير مستشفىً للمرأة يضم جميع التخصصات الطبية

أكد ممثل المرجعية الدينية العليا والمتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، أن مستشفى السيدة خديجة الكبرى (عليها السلام) للمرأة لا يقتصر على تخصصات الولادة أو طب الأطفال، وإنما يهدف إلى أن يكون مستشفىً متكاملاً يضم جميع التخصصات الطبية، بما فيها التخصصات الدقيقة والمعقدة.

جاء ذلك خلال كلمة لسماحته في افتتاح ردهات الجناح العام التعليمي الاول من نوعه في العراق ضمن مستشفى السيدة خديجة (عليها السلام).

وقال الشيخ الكربلائي: إن "هناك نقطتين أساسيتين تقفان وراء إنشاء المستشفى، الأولى تتعلق بالأهداف التي دعت إلى تأسيسه، لاسيما كونه مستشفى مخصصا للمرأة، فيما ترتبط الثانية بطبيعة التعاون بين جامعة السبطين(عليهما السلام) الدولية، والمؤسسات الطبية، فضلا عن الانفتاح على الجامعات الطبية الدولية".

وأوضح أن "المشروع يهدف إلى تحقيق ثلاثة أمور رئيسة، هي الرصانة العلمية، والكفاءة المهنية، وأخلاقية الطبيب الإنسان، حيث أن هذه المرتكزات تمثل الأساس في بناء مؤسسة طبية متكاملة".

وأضاف أن "إنشاء مستشفى خاص بالمرأة يأتي مراعاة لخصوصيتها، وفي الوقت نفسه أن المستشفى لا يقتصر على اختصاصات الولادة أو طب الأطفال، بل يهدف إلى تقديم جميع التخصصات الطبية، بما فيها التخصصات الدقيقة والمعقدة".

وبين أن "من أهداف المشروع إثبات قدرة المرأة على التخصص في مختلف المجالات الطبية"، داعياً "الطبيبات إلى التوجه نحو التخصصات الدقيقة والمعقدة، كجراحة الدماغ والأعصاب، وجراحة العمود الفقري، وغيرها من المجالات المتقدمة، حتى نصل إلى مرحلة يكون لدينا فيها طبيبات متمكنات في هذه التخصصات"، مبيناً أنه "لا نقلّل من أهمية تخصصات الولادة والطفل، فهي ذات أهمية كبيرة، لكننا نحتاج أيضاً إلى تعزيز بقية التخصصات، بما يحقق تكاملا حقيقيا في تقديم الخدمات الطبية للمرأة".

وأشار إلى أن "هناك توجها نحو تحقيق تكامل علمي ومعرفي بين المستشفى وجامعة السبطين (عليهما السلام) وعدد من الجامعات الطبية الدولية، من خلال إنشاء قاعات تعليمية وعلمية، بما يسهم في تطوير الكوادر الطبية وفتح آفاق جديدة في المجالات التخصصية".

ولفت سماحته أيضاً إلى أن "هناك نقطة مهمة، وهي أن بناء الطبيب لا يقتصر على الجانب العلمي فقط، بل يجب أن يشمل بناء الشخصية الإنسانية للطبيب، من حيث الرحمة، وحسن التعامل، والأخلاق المهنية".

العتبة الحسينية تسجّل سابقة طبية

بعلاج توأم بحالة نادرة عالمياً

◄ الأحرار/ فلاح حسن السعدي

أعلنت مؤسسة وارث الدولية لعلاج الأورام التابعة لهيئة الصحة والتعليم الطبي في العتبة الحسينية المقدسة، عن نجاحها في علاج حالة تعد من الحالات النادرة عالميا لطفلين توأم.

وقالت الهيئة: إن "مؤسسة وارث الدولية لعلاج الأورام نجحت في علاج حالة تعد من الحالات النادرة عالميا لطفلين توأم"، مبينةً أن "طفلين توأم وصلا إلى مؤسسة وارث الدولية لعلاج الأورام بعمر(7) أشهر، وهما يعانيان من حالة مرضية نادرة تمثلت بـ(ابيضاض الدم النخاعي المتزامن مع متلازمة داون)، وهي حالة موثقة في الأدبيات الطبية العالمية، إلا أنها تعد غير مسبوقة على مستوى العراق".

وأوضحت أن "التحدي لم يكن في ندرة الحالة فحسب، بل في تعقيداتها، إذ إن عمر الطفلين المبكر يجعل أجهزتهما الحيوية في طور التكوين، فيما تزيد متلازمة داون من حساسية الجسم تجاه العلاج الكيميائي، فضلاً عن كونهما توأماً، ما يعني ضرورة التعامل مع كل حالة بشكل مستقل وفق خطة علاجية خاصة".

بروتوكول علاجي خاص

وأضافت الهيئة أن "الفريق الطبي لم يعتمد على تجارب محلية سابقة، بل عمل على بناء بروتوكول علاجي خاص استند إلى المتابعة الدقيقة والتقييم المستمر، مع تحقيق توازن دقيق بين فاعلية العلاج وقابلية تحمل جسد الطفلين".

وتابعت أن "الفريق الطبي احتسب كل جرعة علاجية بعناية، واتخذ القرارات الطبية بناء على تحليلات علمية دقيقة وخبرة تخصصية عالية".

كما لفتت إلى أن "هذه الجهود تكلّلت بالنجاح، حيث تماثل الطفلان للشفاء وغادرا المؤسسة بصحة جيدة للعودة إلى عائلتهما، في قصة بدأت بقلق كبير وانتهت بنتائج إيجابية".

والجدير بالذكر أن علاج الأطفال دون سن (15) سنة يقدّم مجاناً، بدعم من قبل العتبة الحسينية المقدسة عبر (صندوق وارث)، في إطار التزامها الإنساني بتوفير الرعاية الصحية المتقدمة للأطفال المرضى وإعادتهم إلى حياتهم الطبيعية بين ذويهم.

ماذا تمثل هذه السابقة الطبية؟

يكتسب هذا الإنجاز أهمية مضاعفة؛ لأنه يجسد البعد الإنساني والرسالي للعتبة الحسينية المقدسة ولا يقتصر على النجاح الطبي فقط، حيث تتبنى علاج الأطفال مجاناً انطلاقاً من مسؤوليتها الشرعية والأخلاقية والإنسانية تجاه المرضى، ولاسيما الفئات الأكثر هشاشة، فالعلاجُ المجاني للأطفال دون سن الخامسة عشرة يخفّف العبء عن الأسر، ويمنحهم فرصةَ الوصول إلى رعاية صحية متقدمة قد يصعب تحمّل تكاليفها، كما يعكس التزاماً حقيقياً بحفظ حياة الأطفال، وإعادتهم إلى أسرهم سالمين، وترسيخ مبدأ أن الرعاية الصحية حق إنساني للجميع.

شعبة البحوث والدراسات القرآنية
مشروع علمي رائد لترسيخ الثقافة القرآنية وفق رؤية أهل البيت (عليهم السلام)

الأحرار/ أحمد الورّاق

في إطار الجهود العلمية والفكرية التي تبذلها العتبة الحسينية المقدسة لتعزيز الوعي القرآني، تبرز شعبة البحوث والدراسات القرآنية بوصفها واحدة من أهم المؤسسات المتخصصة في نشر علوم القرآن الكريم وفق منهجية أهل البيت (عليهم السلام)، مستندة إلى رؤية فكرية عميقة، ورسالة واضحة، وأهداف استراتيجية تسعى إلى بناء مجتمع قرآني واعٍ.

الرؤية: امتداد لنهج الثقلين

تستمد الشعبة رؤيتها من الأسس العامة لقسم دار القرآن الكريم، المرتكزة على حديث الثقلين، إذ تؤمن بأن بناء المجتمع وإرساء الدين الحق لا يتحققان إلا من خلال التمسك بالقرآن الكريم عبر طريق أهل البيت (عليهم السلام)، باعتبارهم المرجع الأصيل لفهم النص القرآني بعيدًا عن التحريف والتأويل الخاطئ، فهم الأعلم بما نزل فيه والأقدر على بيان معانيه.

الرسالة: نشر الثقافة القرآنية الأصيلة

تتمحور رسالة الشعبة حول نشر الثقافة القرآنية وفق رؤية أهل البيت (عليهم السلام)، بوصفها ركيزة أساسية لنهضة الأمة وضمان سعادتها في الدنيا والآخرة، عبر تقديم محتوى علمي رصين يخدم مختلف شرائح المجتمع.

الأهداف: مسارات علمية لبناء الوعي القرآني

تسعى الشعبة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الاستراتيجية، أبرزها:

- إحياء علوم أهل البيت (عليهم السلام) ونشرها في المجتمع.
- إبراز مكانتهم العلمية والروحية وبيان أفضليتهم.

• تسليط الضوء على فضائلهم الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية.
• تقديم منهجية علمية لفهم القرآن الكريم بالاعتماد على الأدوات اللغوية والسياقية والحديثية.

الهيكلية التنظيمية: ثلاث وحدات متكاملة

أولًا: وحدة التحقيق والتأليف

تعنى هذه الوحدة بإحياء التراث القرآني عبر تحقيق المخطوطات وتأليف الدراسات المتخصصة، ومن أبرز منجزاتها إصدار موسوعة أهل البيت (عليهم السلام) القرآنية في 60 جزءًا، التي تعد من المشاريع العلمية الكبرى على مستوى العالم الإسلامي، حيث جمعت فيها روايات أهل البيت (عليهم السلام) في التفسير والعلوم القرآنية، وقد أُزيح الستار عنها خلال مؤتمر الإمام الحسين (عليه السلام) الدولي السادس عام 2025، وسط حضور علمي واسع وصدى إعلامي كبير، كما أصدرت الوحدة العديد من الكتب والسلاسل العلمية والمنهجية التي تخدم الباحثين وطلبة العلوم القرآنية.

ثانيًا: وحدة الإصدارات والمطبوعات القرآنية

تتولى هذه الوحدة إدارة عمليات الطباعة والتوزيع، بدءًا من الإخراج الفني وصولًا إلى التسويق والإهداء، ومن أبرز إصداراتها:

• موسوعة أهل البيت (60 مجلدًا).
• منهاج الوصول في تفسير آيات الأصول (3 مجلدات).
• آيات الإمام الحسين (عليه السلام).
• آيات الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه).
• مجلة هدي الثقلين المحكمة.
• مجلة الحفيظ الشهرية.
• دروس في نهج البلاغة، وسلاسل علمية أخرى.

وقد بلغت مبيعات الإصدارات لعام 2025 نحو (68,500,000) دينار عراقي، مع توزيع واسع داخل العراق وخارجه، إضافة إلى إهداء نسخ علمية للمؤسسات والمراكز البحثية.

ثالثًا: وحدة النشاط الإلكتروني

تمثل هذه الوحدة الذراع الرقمية للشعبة، حيث تنظم دورات تخصصية في علوم القرآن عبر منصات إلكترونية، أبرزها تطبيق (تلكرام)، مع اختبارات دورية وحفلات تخرج للمشاركين.

ومن أبرز إنجازاتها لعام 2025:

• إقامة 83 دورة قرآنية بمشاركة 7320 مستفيدًا.
• تنظيم مسابقات قرآنية دولية ومقالية لمئات المشاركين.
• نشر عشرات البحوث والمقالات والندوات على الموقع الرسمي، محققة آلاف الزيارات.

المؤتمرات العلمية: منصة دولية للبحث القرآني.

تنظم الشعبة مؤتمرًا دوليًا سنويًا يعنى بتفسير القرآن الكريم وفق رؤية أهل البيت (عليهم السلام)، حيث يخصص كل عام لإمام معصوم.

ومن أبرز هذه المؤتمرات:

• المؤتمر الدولي الخامس (2023) بمشاركة باحثين من دول عدة، وقبول 42 بحثًا من أصل نحو 80.
• المؤتمر الدولي السادس (2025) الذي استقبل 196 بحثًا، قبل منها 140 بعد التحكيم العلمي.

وتهدف هذه المؤتمرات إلى توجيه البحث الأكاديمي نحو تراث أهل البيت وإبراز دوره في تفسير القرآن الكريم.

الإصدارات الدورية: منابر علمية متخصصة

مجلة هدي الثقلين

مجلة علمية محكمة تعتمد في الترقيات الأكاديمية، وتعد الأولى من نوعها في العالم الإسلامي المتخصصة في تفسير القرآن وفق رؤية أهل البيت، وتصدر نصف سنوية بالعربية، مع عدد خاص باللغة الإنجليزية.

مجلة الحفيظ

مجلة شهرية تهتم بنشر الثقافة القرآنية العامة، وتسليط الضوء على الأنشطة القرآنية والنتاجات الأكاديمية، وهي مسجلة رسميًا في نقابة الصحفيين.

التعاون العلمي: شراكات لتوسيع الأثر

تعزز الشعبة حضورها عبر التعاون مع مؤسسات علمية داخل العراق وخارجه، ومن أبرز ذلك التعاقد مع مؤسسة النور العلمية في إيران لتحويل موسوعة أهل البيت القرآنية إلى تطبيق إلكتروني يعمل على مختلف الأجهزة، ما يسهم في إيصال المحتوى القرآني إلى جمهور أوسع.

تواصل شعبة البحوث والدراسات القرآنية مسيرتها العلمية بخطى ثابتة نحو ترسيخ الثقافة القرآنية الأصيلة، عبر مشاريع بحثية رصينة، وإصدارات نوعية، وأنشطة علمية متواصلة، لتكون بذلك منارة فكرية تسهم في بناء وعي قرآني معاصر يستلهم من تراث أهل البيت (عليهم السلام).

العتبة الحسينية..
وجهودها الإنسانية في علاج أمراض الغدد والأورام

هيثم محسن الجاسم ـ البصرة

تستقبل العتبة الحسينية المقدسة عبر مستشفى الثقلين للغُدد والأورام في البصرة يوميًا عشرات الحالات، إضافةً إلى المرضى المنتظمين بمواعيد الجرعات الأسبوعية والشهرية، ويبذل المستشفى جهودًا كبيرة لتقديم العلاج مجانًا للمتعففين وبعض الشرائح من المجتمع العراقي.

كما يوفّر كوادر طبية من دولٍ عدّة، إلى جانب الكفاءات العراقية المتخصصة. والمستشفى مجهّز بمعدات طبية متطورة جدًا من مناشئ عالمية معروفة، ويوفّر أدويةً ذات نوعية ممتازة.

وكان للمستشفى دورٌ بارز في شفاء حالاتٍ كثيرة خلال مسيرته العملية في تقديم الخدمات لمحافظات الجنوب. فكلُّ زائر يلمس العناية، والنظام، والنظافة، وشفافية التعامل مع المراجعين.

ورغم الأثر الإيجابي الكبير لخدمات العتبة الحسينية الإنسانية، يبقى طعم المرارة والإحباط حاضرًا لدى بعض المرضى المتعففين الذين قصدوا مستشفيات حكومية، وواجهوا سلبياتٍ عديدة في مختلف الجوانب، من نقص الدواء إلى الاكتظاظ وقلّة الخدمات. والأشدُّ ألماً أن الجهات العليا، من الحكومة إلى البرلمان إلى المجالس المعنية، لا تُكلّف نفسها حتى عناء زيارة تلك المؤسسات والوقوف على أوضاعها لوضع الحلول الناجعة التي تُنقذ حياة عشرات بل مئات المصابين بأمراض الغدد والأورام.

ختامًا، نُثمّن ونشكر العتبة الحسينية وكوادرها الطبية على رُقيّ جهودهم الإنسانية في إنقاذ حياة المواطنين، وندعو لهم بالتوفيق والسداد.

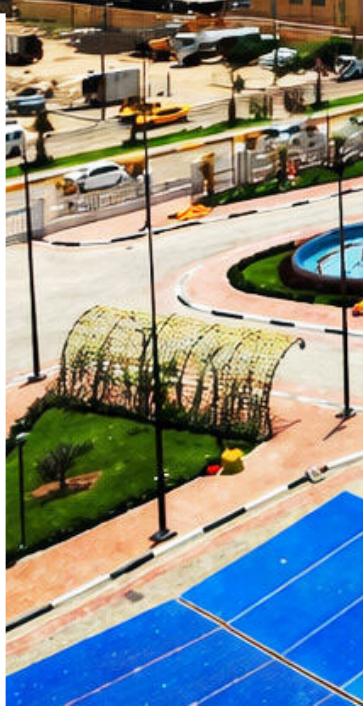

صناعةُ الوعي الزائف..

قراءةٌ صادقيّةٌ في إعلام العصر

د. منتهى الفحّام

تحوّلتِ الثقافةُ في زمننا هذا في كثير من صورها إلى أداة لإعادة تشكيل الإنسان من الداخل، وليست كما كانت كوسيلة للتنوير وبناء الوعي، إذ بات إنسان اليوم يتبنّى ما يُفرض عليه وهو يظنه اختياراً حراً. هذه الظاهرة - وإنْ بدت حديثة في سياق الإعلام الرقمي - إلا أنّ جذورها التحليلية يمكن استحضارها بعمقٍ من تراث أهل البيت (عليهم السلام)، ولاسيما في مدرسة الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام)، التي أولت مسألة الوعي والخداع المعرفي، والتمييز بين الحق والباطل عنايةً فائقةً.

لقد حذّر الإمام الصادق (عليه السلام) من حالة الانخداع الجماعي التي قد تصيب الإنسان حين يفقد بصيرته، فيقول: «الْعَامِلُ عَلَى غَيْرِ بَصِيرَةٍ كَالسَّائِرِ عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ لَا تَزِيدُهُ سُرْعَةُ السَّيْرِ إِلَّا بُعْدا» (تحف العقول للحرّاني).

وهذه المقولة تكشف بوضوح أن الخطر لا يكمن في الجهل البسيط، وإنما في وعيٍ مشوّه يظن صاحبه أنه على هدى، بينما هو يُعاد تشكيله وفق منظومات لا يدركها، وهنا تتقاطع هذه الرؤية مع ما نشهده اليوم من استهلاك إعلامي واسع، يُنتج قناعاتٍ جاهزةً ويُغلفها بطابع الترفيه والجاذبية.

إن أخطر أشكال السيطرة - كما يمكن فهمه في ضوء التراث الصادقيّ - هو ذلك الذي يتسلّل إلى الإنسان عبر الرغبة لا الإكراه، وقد رُوي عن الإمام الصادق عن جدّه أمير المؤمنين (عليهما السلام): «لاَ تَكُنْ عَبْدَ غَيْرِكَ، وَقَدْ جَعَلَكَ اللهُ حُرّا»، وهي دعوة تشمل التحرّر الفكري من هيمنة الخطاب الموجَّه ولا تقتصر على التحرّر السياسي؛ فالإنسان حين يسلّم وعيه للآخرين، ويتبنى أفكارهم دون تمحيص، يكون قد دخل في نوع من (العبودية الناعمة)، حيث لا يشعر بالسجن؛ لأنه صُمّم على مقاس رغبته.

وفي سياق الإعلام المعاصر، يمكن النظر إلى المنصات الرقمية بوصفها بيئات مغلقة تعيد إنتاج الأفكار ذاتها، فتُحاصر الفرد داخل دوائر من الرأي الواحد، وهو ما يشبه ما حذّر منه الإمام (عليه السلام) بقوله: « إيّاكَ أَنْ تَنْصِبَ رَجُلًا دُونَ الْحُجَّةِ فَتُصَدِّقَهُ فِي كُلِّ مَا قَالَ» (الكافي للكليني)، فالمشكلة ليست في وجود الرأي فقط وإنما في تحوّله إلى سلطة مطلقة تُغلق باب النقد والمراجعة.

هذا النمط من (الترفيه الموجّه) يهدف إلى ضبط الإيقاع الذهني للإنسان، بحيث يبقى منشغلاً وراضياً ومنخرطاً في منظومة لا يفكّر في مساءلتها، وهنا يتجلى - ما يمكن تسميته بـ (الرضا الزائف)، وهو حالة نفسية تُشبه الطمأنينة، لكنها في حقيقتها ناتجة عن غياب الوعي النقدي.

وقد أشار الإمام الصادق (عليه السلام) إلى هذا المعنى حين قال: «مَنْ دَخَلَ فِي هَذَا الدِّينِ بِالرِّجَالِ أَخْرَجَهُ مِنْهُ الرِّجَالُ، وَمَنْ دَخَلَ فِيهِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ زَالَتِ الْجِبَالُ قَبْلَ أَنْ يَزُولَ» (بحار الأنوار للمجلسي)، وهي إشارة إلى أن الوعي القائم على الأسس المتينة لا تهزّه تقلبات الخطاب.

إن الإعلام المعاصر في ضوء القراءة الصادقية يتحوّل إلى معمل لإنتاج الوعي، فإما أن يكون وعياً حقيقياً يُنمّي الإنسان أو وعياً زائفاً يُعيد تشكيله بما يخدم منظومات الهيمنة العالمية، ومن هنا فإن المسؤولية لا تقع على الوسيلة وحدها، وإنما على المتلقي أيضاً، والذي ينبغي أن يمتلك أدواتِ التمييز، وأن يتحرّى الحقيقة، وألا يكتفي بما يُقدّم له جاهزاً على طبق الخوارزميات.

ولذا تقدم لنا المدرسة الصادقية رؤية مبكّرة وعميقة لمخاطر الوعي الزائف، تؤكد أن الحرية الحقيقية تبدأ من الداخل، ومن قدرة الإنسان على التفكير والنقد والاختيار الواعي، فيما تبقى البصيرة هي الحصن الأخير الذي يحمي الإنسان من أن يتحوّل إلى مجرد مستهلك للأفكار بدلاً من أن يكون صانعاً لها.

لقد حذّر الإمام الصادق (عليه السلام) من حالة الانخداع الجماعي التي قد تصيب الإنسان حين يفقد بصيرته، فيقول: «الْعَامِلُ عَلَى غَيْرِ بَصِيرَةٍ كَالسَّائِرِ عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ لَا تَزِيدُهُ سُرْعَةُ السَّيْرِ إِلَّا بُعْدا» (تحف العقول للحرّاني).

الخطيب الشيخ رشيد الطرفي (رحمه الله)

محطّات مضيئة ومسيرة حافلة بالعلم والجهاد

في أريافِ قضاء الهندية في محافظة كربلاء المقدسة، وُلد الشيخ رشيد ابن الشيخ هادي ابن الشيخ علي الذي تُعرف حمولتهم بـ (آلبو مال الله) والتي يعود أصل نسبِها إلى قبيلة بني طرف التي تؤكد المصادر التاريخية بأنها من أقدم العشائر التي سكنت منطقة بعد شقّ نهر الهندية سنة (1205 هـ) الموافق (1791 م)، والذي قام به أحد ملوك (أوده) لغرض إيصال مياه نهر الفرات إلى مدينة النجف الأشرف عن طريق الكوفة.

فقد هاجر قسم من بني طرف إلى هذه المنطقة لغرض القرب من العتبات المقدسة في كربلاء، وكان التوطّن بدافع ديني وبعد استقرارهم في المنطقة مع عدد من عشائر الأحواز التي جاءت في عداد بني طرف بمدة تقدّر بـ (30 سنة) أخذ يهاجر إلى المنطقة عدد من عشائر الديوانية، وتم استقرار هذه الهجرات بعد صدور قانون تمليك الأراضي الزراعية في ولاية مدحت باشا (1869 - 1872 م)، وقد استقر بنو طرف من الجهة الغربية لنهر الفرات بعد حصول شيخهم ثعيب الحاج محمد على ثلاث مقاطعات زراعية تعتبر في الوقت الحاضر مركز تجمع العشيرة.

تاريخ الولادة

وُلِد الشيخ رشيد المُترجم له سنة (1340 هـ) الموافق (1922 م).

مراحل الدراسة

نشأ (رحمه الله) تحت رعاية والده الشيخ هادي، وتعلّم القراءة والكتابة على يده، ودرس المقدّمات في حوزة كربلاء المقدسة بعدها انتقل للدراسة عند السيد محمد الشيرازي (قدّس سره) وعند أخيه السيد حسن الشيرازي (قدّس سره)، ثم أخذ يمارس الخطابة الحسينية وله مجالس في كربلاء والفرات الأوسط والأرياف التي كان يحضرها عدد كبير من أبناء العشائر ولا يزال البعض يذكر تلك المجالس بحيرة وشوق لها؛ لما تركه الشيخ رشيد المُترجَم له من أثر طيب في نفوس أبناء تلك المناطق.

أولاده

أعقب الشيخ الطرفي (رحمه الله) أربعة أبناء وهم:

1. محمد من تولّد سنة (1953 م).
2. علي تولّد سنة (1968 م).
3. حسن تولّد سنة (1969 م).
4. الشيخ أحمد تولّد (1979 م) درس في حوزة النجف الأشرف المقدّمات عند الشيخ محمد علي محراب والشيخ حسن الكوفي والشيخ ستار الناصر ومرحلة السطوح عند الشيخ فرقد الجواهري والسيد أحمد الأشكوري والسيد علي الحائر، أما البحث الخارج فقد حضره عند العلامة السيد علي السبزواري والشيخ هادي الطرفي والشيخ باقر الإيرواني وحالياً يعطي درساً في المقدّمات والسطوح لعدد من طلبة العلم.

ويعمل مدير مركز أصحاب الكساء للتبليغ الإسلامي التابع للعتبة الحسينية المقدسة، وله إنجازات في نشر مذهب أهل البيت (عليهم السلام) من خلال العمل الموكل إليه في عدد من دول العالم ومنها الدول الأفريقية وغيرها.

وفاته (رحمه الله)

توفّي الشيخ رشيد الطرفي (رحمه الله) يوم الأحد (18 شوال 1415 هـ) الموافق لـ (19 آذار 1995)، وأُقيمت له مراسم العزاء بحضور أبناء عمومته من بني طرف والعشائر والنُّخب الكربلائية، وقد أرّخ وفاته الشيخ محمد علي الحلّاق في أبيات شعر قال فيها:

ذاب فؤادي لفقد العميدْ ** من كان للإسلام ركناً سديدْ
سار إلى جنان الخلد خير مقام ** مخلّدا فيها يعيش رغيدْ
مضى شّوال فأرخته ** قد فزعت يا نِعمَ عبد الرشيدْ

◄ الشيخ عزيز چفّات الطرفي

كربلاء شمس الحرية للبشرية

د. صباح محسن كاظم

مهاد:

لعلّ لكل مدينة وظيفة تاريخية ..تارة مدن صناعية وأخرى زراعية وبينهما مدن سياحية ..فيما مدينة كربلاء جمعت كل المحاسن والعلا من شهادة سيد الحرية بالبشرية أصبحت الوهج الخفاق والشعلة التي لن تنطفئ ..

وصفها العلامة الدكتور آية الله الشيخ محمد صادق الكرباسي بأحد الأجزاء الذي نعرف به بهذه الدراسة التاريخية (أضواء على مدينة الحسين) بالقول: ((كربلاء مدينة مظلومة ومضطهدة من القاصي والداني، ومن الرعية والراعي، ظلمها أبناؤها قبل الأغيار، فلذلك تستحق العطف والرحمة والرعاية والاهتمام. كربلاء مدينة غامضة لا تفتح أذرعها إلى مخلوق بسهولة ولا تبسط يدها للبيعة ببساطة وقد ظلت مجاهدة مناضلة طيلة العصور الغابرة، وستظل كذلك إلى الأبد. كربلاء مدينة رائدة منذ أن حل بها القدوة والمثال أبو الأحرار وسيد الإباء سبط الرسول وريحانته، وستبقى قدوة رغم طمس معالمها ودفن الحقائق المرتبطة بتاريخها. كربلاء مدينة ساهرة تستقبل الوافدين إليها بكل رحابة صدر، ليلاً ونهاراً على مدار الشمس والقمر.....)) جمال الوصف لمدينة الكبرياء والإباء جعلها سيد الشهداء الملاذ الآمن لمن يروم الحرية والانعتاق من العبودية.

المقدمة:

كدارس لحركة التاريخ والمصنفات والمؤلفات التي تشتغل بدقة علمية فائقة وبتحقيق بجهد معرفي لكل مراحل المدينة أرى الموسوعة الحسينية تمثل التحقيق العلمي التاريخي الذي ثبت الحقائق بعد أن زيف التاريخ من الأمويين والعباسيين والعثمانيين والبعثيين. من هنا القيمة العلمية لهذه الموسوعة وفي أحد أبواب الموسوعة حسن التنظيم والتبويب والتقسيم والتفريع بالمعلومات حسب الموضوع الذي تولى "المؤلف" الكتابة عنه، وفي هذا الباب فقد عمد إلى ما يلي:

1 - مقدمة شبه كاملة لربط هذه المدينة بالمنطقة ثم الإقليم ثم الكرة الأرضية ثم المجموعة الشمسية والمجرة والكون.

2 - كربلاء جغرافياً: ونتحدث عما يتعلق بذلك من الناحية الإدارية، والعمرانية.

3 - كربلاء تاريخياً: وفيها نتحدث عن وجه التسمية لغوياً وتاريخياً والدول التي حكمتها.

4 - كربلاء سياحياً: وفيها نتحدث عن وجوه السياحة والزيارة، وعن المواصلات وما إلى ذلك.

5 - كربلاء اقتصادياً: ونتحدث فيها عن الزراعة والري والتجارة وما إلى ذلك.

6 - كربلاء اجتماعياً: دراسة عامة وتراجم أعيانها على مدى التاريخ.

7 - كربلاء فكرياً: ونتحدث عن الحركات الفكرية وأعلامها.

8 - كربلاء علمياً: ونتحدث عن التطور العلمي في هذه المدينة وعلمائها.

9 - كربلاء ثقافياً: والحديث يجري عن الحركة الثقافية وأعلامها.

10 - كربلاء سياسياً: وهنا نتحدث عن دور كربلاء في سياسة المنطقة وأعلامها.

11 - كربلاء أدبياً: يجري الحديث عن الشعر والأدب وأعلامهما وما يرتبط بالمجلات والصحف والمطابع وما يرتبط

بذلك.

12 - كربلاء مستقبلاً: وفيها وضعنا خطة عن المدينة وأخرى عن الروضتين بشكل يتناسب مع حجم هذه المدينة التي يفدها عشرات الملايين ويهواها مئات الملايين.

وتمثل تلك الرؤية العلمية والموضوعية بهذا الجزء من الموسوعة الحسينية الذهبية كل الإضاءات حول موضوعات تهتم بكل الجوانب لجغرافية المكان وتأثير الموقع كما بين العلامة الكرباسي من: (المقدمة، 1 - تمهيد. 2 - الكون. 3 - مجرة درب التبانة. 4 - المجموعة الشمسية. 5 - الكرة الأرضية 6 - خطوط الطول والعرض. 7 - الأقاليم والقارات. 8 - قارة آسيا. 9 - العراق. 10 - محافظة كربلاء).

حيث أكد على: أن ((.... التدرج المعلوماتي لتوصيله إلى الموضوع بشكل مريح، له خلفية معرفية صحيحة من خلال التدرج في المعارف، ومن هنا فقد تحدثنا عن خلقة الكون ثم المجموعة الشمسية ثم الأرض وتأهلها لسكنى البشرية ثم هبوط آدم وتصير المدن ومنها كربلاء، وعهدها الإسلامي، وتحديد جغرافيتها لندخل بعد ذلك في تفاصيل هذه المدينة بعد أن وُري الإمام الحسين الثرى فيها يوم الثاني عشر من شهر محرم الحرام من سنة 61هـ. وربما كان هذا الجزء بكامله تمهيداً للحديث عن هذه المدينة بمعنى أن ما ورد فيه لا يرتبط بها مباشرة إلا من باب الوصول إلى الهدف، وكلما اقتربنا من نهاية هذا الجزء تقربنا إلى الحديث عن هذه المدينة بشكل مباشر، وعندما نتحدث عن كربلاء نتحدث بالطبع عن الجذور والملابسات والتطورات وعلى جميع جوانبها لتكون هذه الأجزاء موسوعة مختصرة وموجزة عن كربلاء....)).

التحليل التاريخي:

المنهج التحليلي العلمي بالموسوعة الحسينية يقود للتبصير والتعريف والتعليم بكل ما يحيط بمدينة كربلاء بهذا الجزء الذي يناقش علمياً واستدلالياً من فهم تفسير الوجود المقترن بإثبات الحقائق، بالجهود التي بذلها العلامة الكرباسي حيث يحدد: ((... أن الوجود وجودان: وجود الله سبحانه وتعالى والوجود المتحقق في غيره تعالى وهما مختلفان لا يجمعهما سوى خيط رفيع ناشئ من تزاحم المعاني على أبواب المفردات التي هي في الأساس من الوضع الإنساني الذي لا يستوعب أكثر من مستواه، ولا يحاجني أحد في ذلك بأنه سبحانه استخدم المفردة في نفسه وفي مخلوقاته على حد سواء لأنني أسهبت الحديث عن ذلك في بعض كتاباتي[وباختصار أنه سبحانه وتعالى إنما يتعامل مع الإنسان بمقتضى استيعابه. وفي الحديث النبوي الشريف: (أُمرنا معاشر الأنبياء أن نكلّم الناس على قدر عقولهم)، ولا يضع له ألفاظاً ومفردات لا يعرفها وإلا لضاع فيها وفي معانيها وهو لا يزال غارقاً فيما وضعه النابهون من العرب - على سبيل المثال - وهم لم يستخدموا إلا ثلثه، فكيف به أن يضع لهم أوسع منها ولولا التزاحم لما استخدمت الاستعارات والمجازات....)).

ويستمر هذا الجزء التاريخي العلمي بسردياته عن الكون والنظام الإلهي والاختيار والاصطفاء ..هنا يتبادر السؤال بذهني: لماذا اختار الله أرض كربلاء لتكون المنار في الحرية والإباء بين مدن الكون !؟ هل الوجود عبث كما يرى الملحدون أو المشككون أو السطحيون !؟ ..هنا الجواب عند العلامة المحقق الدكتور آية الله محمد صادق الكرباسي: ((إذاً فالكون هي المجموعات المخلوقة ذوات الأنظمة الخاصة كل في كيانها مما يجمعها سلك واحد وترابط دقيق بحيث ترتبط بالموجود أعني الله الخالق بالارتباط الأول وهو الإيجاد ثم بالارتباط الثاني أعني القوانين التي أودعها الله سبحانه وتعالى في هذه المخلوقات، ومن ثم الارتباط الأخروي وهو الفناء فلا شيء خارج عن إرادته وقدرته تعالى، ولا شيء منفصل عن الآخر في نظام الوحدانية والهرمي من جهة الخلقة الأولى والدائري من جهة الترابط الثانوي.

ولا علم لنا بتاريخ هذه الخلقة بشكل دقيق ولا مراحلها إلا بأمور جاءت رمزية في القرآن الكريم حيث يقول سبحانه وتعالى: {إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ}، وإن تحديد اليوم ليس بالأمر الهين بل غير محدد وغير معروف لحد الآن، وقال سبحانه وتعالى في آية أخرى: {وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ}، فلا يمكن ضرب الستة في الألف ليكون الحاصل ستة آلاف سنة، وهي فترة خلقه للسماوات دون الأرض والتي

خلقها في يوم واحد والذي يعادل ألف سنة ليكون المجموع سبعة آلاف سنة قمرية أو شمسية لأن من المحتمل جداً أن تكون لفظة آلالف من باب المبالغة كما في قوله تعالى: {إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ}، وربما أريد باليوم المرحلة أي بناها في ستة مراحل، أو في اتجاهات ستة كناية عن جميع الجهات، وربما فيه إشارة خفية إلى عدم التحديد في التمدد والتوسع. وأما بالنسبة إلى النظريات الحديثة التي تارة تحدد لنا عمر الكون وأخرى تزيد أو تنسف النظرية السابقة بنظرية أخرى فلا يمكن الاعتماد عليها لأمرين بسيطين جداً: الأول إنها لا تزال نظرية ولم تصل إلى حد الثوابت العلمية، والثاني إنه سبحانه وتعالى لم يحدد الكون بإطار وسياج بل لا يزال يمدده حيث يقول جل جلاله: {وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ}، ومن المعلوم أن المراد بالسماء في المصطلح القرآني والروائي هو ما يعلو الأرض الكروية فالحلقات المتتابعة والتي تحيط بالأرض هي السماء والسماوات، والأرض كما نفهم من مجمل الآيات والأحاديث لها محورية خاصة، والله سبحانه وتعالى شبّه السماء بالبناء فكان هو البنّاء وذلك عبر القوى التي يملكها والتي تعبر بأيادي القدرة الإلهية كما في قوله تعالى: {يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ}، خلافاً لقول المجسمة الذين لا يتوانون عن تصوير الله بصورة الإنسان الأقوى من الإنسان الذي توشحه جلدته)).

عشرات الأدلة القرآنية يسوقها للمتلقي والعارف والمتبحر ولكل سائل عن ماهية الوجود وقصديته ولماذا قدم النبي وأهل البيت - عليهم السلام - تلك التضحيات الجسام لتنوير العقول ووضع الإنسان بالمواقف الصحيحة فالحياة بين الحرب والسلام وبين الباطل والحق عبارة عن صراع حاد ..

التحليل العلمي:

فيما يناقش بهذا الجزء من الموسوعة الحسينية الجوانب العلمية عن مجموعتنا الشمسية فإنه يتكون من الشمس كمصدر للطاقة وكل ما يدور حولها من أجسام بما في ذلك الكواكب والأقمار والنيازك والمذنبات، ومجموع كواكب هذه المجموعة التي تدور حول الشمس هي تسعة حسب ما توصل إليه الفلكيون لحد اليوم وهي:

1 - عُطارِد : 2 - الزُهَرَة :

3 - الأرض : 4 - المِرّيخ : 5 - المشتري : 6 - زَحَل : 7. - أورانوس : 8 - نِپتون : 9 - پلوتو :

وهذه الكواكب التسعة تدور حول الشمس بنظام دقيق يختلف بعضها عن البعض الآخر في سرعة الحركة ومدى دورانها وشكلها، ولكن بشكل عام فإن محيط دوران هذه الكواكب حول الشمس بيضاوي تقريباً ما عدا زحل والمظلم (پلوتو) فإن محيط دورانهما دائري تقريباً، والغالب على هذه الكواكب أن محيط دورانها حول الشمس هو بمستوى واحد والذي يطلق عليه بدائرة البروج ما عدا كوكب پلوتو حيث ينحرف قليلاً عن هذا المستوى، ولكن جميعها تدور باتجاه واحد والذي يتطابق مع اتجاه الطواف حول الكعبة خلافاً لاتجاه عقارب الساعة الذي هو صنع بشري مخالف لطبيعة الكون. وهذه الكواكب التسعة لها أقمار متعددة يتجاوز عددها مائة قمر إلى جانب عدد كبير من الأجسام الصغيرة كالكويكبات والمذنبات، وتوجد جميعها فيما بين الكواكب التسعة، وجميع هذه تكوّن مجموعتنا الشمسية (النظام الشمسي).

عشرات الأدلة القرآنية يسوقها للمتلقي والعارف والمتبحر ولكل سائل عن ماهية الوجود وقصديته ولماذا قدم النبي وأهل البيت - عليهم السلام - تلك التضحيات الجسام لتنوير العقول ووضع الإنسان بالمواقف الصحيحة فالحياة بين الحرب والسلام وبين الباطل والحق عبارة عن صراع حاد ...

إلى أبنائنا في السادس الإعدادي

..رِسَالةٌ أبَويّةٌ مِنَ القَلْب..

صادق مهدي حسن

« اعملوا ما بوسعكم واجتهدوا، واتركوا الباقي لتوفيق الله وتسديده.. فهو سبحانه وتعالى من يضع الأشياء في مواضعها ويقسم الأرزاق بحكمته».. عبارة ألقيتها تكراراً على مسامع أبنائي وأرددها دائماً مع طلبتي.. وهنا هي منطلق لمقالي:

أحبتي وأبنائي طلبة السادس الإعدادي تُعدُّ مرحلة السادس الإعدادي في الوعي المجتمعي العام، والوعي الأسري خاصّة، 'عنق الزجاجة' والمنعطف الذي تُحدد فيه المسارات وترتسم من خلاله ملامح المستقبل. وفي خضم هذا الضغط النفسي المتزايد، والسباق المحموم نحو الدرجات والمعدلات، يبرز سؤال جوهري: كيف نوازن بين استنزاف الوسع في العمل وبين السكينة النفسية تجاه النتائج؟

أولاً: فلسفة الأخذ بالأسباب

إنَّ 'بذل الوسع' ليس مجرد نصيحة عابرة، بل هو استحقاقٌ أخلاقي وشرعي. فالاجتهاد في طلب العلم هو العبادة الأولى في محراب الدراسة، وهو الضمانة الوحيدة التي تقي المرء من الندم المستقبلي. حين يفرغ الطالب طاقته في المذاكرة والتحصيل، فإنه بذلك قد أدى الأمانة تجاه نفسه وتجاه والديه، وخرج من دائرة التقصير إلى سعة الرضا عن الذات.

ثانياً: اليقين بالحكمة الإلهية

بعد استنفاد الجهد، يأتي دور الإيمان الراسخ بأنَّ النتيجة ليست محض أرقام، بل هي 'قسمة وأرزاق' يسوقها الله بحكمته. وهنا تكمن الطمأنينة؛ فعندما يدرك الطالب أنَّ الله سبحانه وتعالى هو من 'يضع الأشياء في مواضعها'، يتحرر من قيود القلق المرضي. فربَّ وجهةٍ كان المرء يطمح إليها لم تكن هي الأنسب لجوهر شخصيته أو مستقبله، وربَّ بابٍ أُغلق ليفتح الله أبواباً أرحب لم تكن في الحسبان.

ثالثاً: الأثر التربوي على الشخصية

إنَّ تعليم الأبناء هذه الفلسفة لا يخدمهم في مرحلة السادس فحسب، بل يبني فيهم شخصيةً متزنة قادرة على مواجهة تحديات الحياة الكبرى. فنحن نخرج جيلاً يعرف كيف 'يسعى' دون احتراق، وكيف 'يرضى' دون تواكل. هذا التوازن هو ما يحقق النجاح الحقيقي؛ نجاح المرء في أن يكون متصالحاً مع قدره، معتزاً بجهده، واثقاً في ربه.

فنصيحتنا لأبنائنا في هذا المنعطف الحاسم يجب أن تكون بوصلةً ترشدهم إلى الصواب: اجتهدوا كأنَّ النجاح يعتمد كلياً على سعيكم، وتوكّلوا كأنَّ النتيجة تعتمد كلياً على فضل الله وتوفيقه. ففي تلك المنطقة الفاصلة بين السعي واليقين، يُولد النجاح الذي لا يبهت، والرضا الذي لا ينقطع.

وللأمهات والآباء، نقول:

رفقًا بأنفسكم وبأبنائكم، فأنتم أيضًا في هذا الامتحان، ولكن امتحانكم ليس في ورقة الأسئلة، بل في كيفية دعم أبنائكم ومنحهم الثقة. هم بحاجة إلى كل كلمة تشجيع، وكل لمسة من الحنان، وكل إشارة من الإيمان بأننا نثق بهم وبقدراتهم. لذلك، خففوا عنهم، واغرسوا فيهم الإيمان بأن السعي بصدق هو النجاح الحقيقي، وأن الثقة بالله هي أول خطوة نحو الطمأنينة والتفوق وأن ما نزرعه من جهد وبركة وتوكل على الله، سنجنيه في يومٍ ما، حتى وإن كانت النتائج في مكان آخر غير ما نأمل.

السيد عبد الحسين شرف الدين

محنة جبل عامـل «غرة رمضـــان ١٣٣٨»

ونجاة السيّد من الاعتقال والاغتيال

إعداد/ سامي جواد كاظم

طوال فترة بقاء السيد عبد الحسين شرف الدين في سوريا، كان يعقد اللقاءات والاجتماعات والندوات على مختلف الأصعدة، لا سيما مع الملك فيصل، للقيام بثورة في جبل عامل ضد الاحتلال الفرنسي، وقد تكفل فيصل بتجهيزهم بما يحتاجونه من عدة لذلك حسب ما ذكر السيد (رضوان الله تعالى عليه).

لقد كان الإمام شرف الدين يتوقع الخطر المحدق بصور قبل أن يذهب إلى دمشق، لأن صور كانت مقراً للحكم الفرنسي حينذاك، ولذلك أشار إلى أهله بترك صور والانتقال إلى شحور، لأنها أبعد عن متناول يد الفرنسيين.

وقد أثبتت الأحداث صحة توقعه، فإن الفرنسيين كانوا يتربصون به الدوائر وينتظرون رجوعه من دمشق ليوجهوا الضربة الموجعة له وللثوار العامليين، وكان ذلك في مستهل شهر رمضان 1338 هـ.

لقد كانت الجيوش الفرنسية معدة بالأسلحة الثقيلة في أطراف الجبل، وعلى أُهبة كاملة لاختراق الجبل، بعد أن أوعزوا لها بالإمعان في القسوة والإرهاب والإهانة والإخافة للقرى الآمنة وانتهاك المعايش الزهيدة التي تتقوّت بها بمقدار ضرورات الحياة.

وقد أسرع الملك فيصل بالوفاء بوعده بعد اطلاعه على ما كان يدبّر له الفرنسيون، فجهز إلى الجبل قوافل العتاد والأطباء، ولكن كامل الأسعد أرجعهم تعويلاً على الحلول السلمية، آخذاً بالأناة والتساهل.

قال الإمام شرف الدين في وصفه الدقيق لحملة الجيوش الفرنسية الجرارة على شحور ما نصه:

ومهما يكن فقد كان نصيبنا من هذه الجيوش حملة جرارة قُدّرت بألف فارس مجهزين بالمدافع الثقيلة والدبابات والمدرعات، زحفت بقيادة الكولونيل «دنجير» إلى شحور، وما كاد الفجر يتضوّأ بأضوائه الندية حتى كانت المدافع الثقيلة منصوبة على جبلي الطور وسلطان المشرفين على القرية، وهبط الجيش يتدفق بين كروم التين ويلتف حول القرية في رهبة أوحشت سكينة الفجر المستيقظ لذكر الله تعالى في مستهل شهر رمضان المبارك سنة 1338 هـ.

وكنت أهيم بعد صلاة الفجر بنعاس بعد تعب السفر وتعب السهر، وكانت وصيفتنا الصالحة «السعيدة» تتهيأ لصلاتها، فأشرفت على مدخل القرية وهي تتبين الصبح، فراعها أن ترى أن آذان الخيل تنتشر بين أشجار التين في مثل هذا البكور، فأجفلت مذعورة، ورجعت توقظني من نومي.

نهضت مسرعاً إلى أرديتي، وانسللت أتخطى الأزقة والمضايق، ثم خرجت من بين العسكر وهم لي منكرون، وتركتهم يتظنون، وانسحبت أهبط الوادي إلى غار على شاطئ الليطاني، كان لجأ إليه جدنا السيد صالح في محنة الجزار.

أما الجند فطفقوا يسألون عني، واستوقفوا الصغار من أفراخي مع عمهم السيد محمد وخالهم السيد حسن يستنطقونهم والسيف مصلت فوق رؤوسهم، ولكنهم أجمعوا على أني في دمشق.

ولما استيأسوا من العثور علي تفرقوا في القرية يأكلون ويشربون ويحطبون، ولم يغادروا شحوراً قبل أن يحرقوا الدار ويأسروا السيد أحمد من أشراف بني زهرة ويسوقوه مع عدة من وجوه البلدة إلى السجن والتنكيل.

وكان قد انسلّ من شحور ومن القرى المجاورة نفر من فتياننا عرفوا مكاني على الشاطئ فالتحقوا بي، وأمضيت في الغار ليلة استعدت فيها بعض الراحة والنشاط، ثم أخذت طريقي إلى الشام، والتحق بي من التحق ممن حُكم عليهم بالنفي أو الإعدام.

وهذه هي المحاولة الثانية لاغتيال الإمام شرف الدين، والتي أنجاه الله منها بقدرته الفائقة، وأراد أن يدخره ليقوم بتحقيق سائر المهام والأهداف الرسالية التي تنتظره في المستقبل القريب والبعيد للبنان والجبل، بل للشرق الأوسط وللعالم الإسلامي أجمع. إن مؤتمر الحجير وإن كان مؤتمراً لتقرير مصير الجبل، ولكنه كان يحمل بين طيّاته أسراراً وأهدافاً هي أبعد مما كان يستهدفه المؤتمرون لمنطقتهم.

وها نحن اليوم نرى آثاره الكبرى في جنوب لبنان وفلسطين والعالم العربي والإسلامي، والمقاومة الإسلامية التي تتصل جذورها بشكل عميق ووثيق بالحجير وزعامته التي أنجاها الله لتحقق آمال المسلمين وأهداف الرسالة الإسلامية في أصعب الظروف، وتصبح الرهان الكبير لإنقاذ العالم الإسلامي مما حلّ به من مؤامرات تستهدف استئصاله وتدميره.

وقد اقترن هذا الاغتيال الثاني للإمام شرف الدين في شحور باحتلال داره في صور ونهبها، ونهب مكتبته القيمة ونفائس مخطوطاته التي لا تكاد توجد عند غيره، وقد اعتبرها مصيبة عظيمة ورزية جليلة تستحق الصبر والرجوع إلى الله لتحمل عبء المصاب، ويبدو أنه قد اطلع على ذلك وهو في القاهرة.

وقد أعلنت الأحكام العرفية، وحُكم عليه بالنفي المؤبد مع مصادرة ما كان يملك، بعد أن أحرقوا داره في شحور أيضاً، كما حُكم على سائر زعماء البلاد بالنفي ومصادرة الأموال، وعلى فتيان الثورة بالإعدام، ثم فُرضت على الجبل غرامة فادحة لا تتحملها ثروة البلاد.

إلى روح الشهيد السعيد

(حطاب مانع وادي المزيرع المياحي) ابي حورية

بطلٌ وقائدٌ من قادة لواء علي الأكبر (عليه السلام) الثامن والعشرين

أبي.. لا تزال صورتك تنبض بالحياة

◄ حيدر عاشور

يتجلّى كلُّ شيءٍ في إطار صورتِه، حيث يتردد صداها في العيونِ دموعاً، وتنبضُ شكواهُ على امتدادِ الجدرانِ حزناً وجزعاً، لتخنقَ أنفاسَ الصدورِ شوقاً إلى رجلٍ فريدٍ لا يتكرر في عشيرةِ المياح.. في عينيه سماءٌ من الوطن، وفي صوته نداءُ الجهادِ وعزيمةٌ كبيرة لمناهضة الطغاة والمتجبرين، مستمداً منها روح التضحية لبناء الإنسان، ليحيا حراً على أرضه.

كان يرفضُ الظلمَ والطمعَ والاحتلالَ، لطالما سار تحت أقواسِ الليالي في الأهوارِ ومدينةِ القرنةِ، تاركاً في كلّ مكانٍ مرَّ به بصماتِ روحِه علاماتٍ وإشاراتٍ تروي قصةَ بطولاتِه وإيمانِه العميقِ بعقيدتِه ومذهبِه ووطنِه؛ فما كانت بلدانُ العالمِ كافّةً توازي لديهِ انتماءَه للعراقِ أو للبصرةِ.

لقد سطّر تاريخاً حافلاً في معارك الأهوار وهو يواجه جبروت طاغية العراق وحزبه، حتى استحق لقب «ابن الأهوار». ومع اندلاع الانتفاضة الشعبانية، كان أسداً في البصرة يذود عن عوائلها أمام شراذم حزب البعث، مما أدى إلى الحكم عليه بالإعدام غيابياً بموجب قرار محكمة الثورة سيئة الصيت رقم (277/18). اضطر بعدها إلى مغادرة البصرة والعراق ليواصل مسيرته الجهادية؛ لا خوفاً من الموت، بل أملاً في اقتلاع جذور الظلم والاستبداد، وليكمل ما ينقصه من علم ومعرفة، متبحراً في علوم العقيدة باحترافيةٍ تضاهي مهارته في مقارعة الظالمين. لم يتوقف عن نضاله يوماً، متمسكاً بحلم الشهادة الذي راوده في كل محطة من محطات جهاده؛ فكان يؤمن بأن الوطن يحتاج إلى عقول ناضجة تفيض بالوطنية، وتدعو للحياة بكلمات العقيدة المفعمة بالثقة وحب العدالة والسعي نحو الحرية بمعناها الإنساني النبيل؛ عقول مخلصة للأرض والمقدسات، يملأ النور الإلهي بصيرتها حين تتأمل المآذن والقباب الذهبية.

يا لها من صورة! تتجلّى فيها إنسانيته بوضوح، وتبرز معها انتصاراته وصولاته في ميادين المعارك المهولة، حيث يقبل الموت بنشوة الشهادة. كم هي مؤثرة تلك الانعكاسات في نفس كل من يراها ويدرك حقيقة صاحبها؛ إنه بطل استثنائي استوفى مؤهلات دخول الجنة وزهد في ملذات الحياة. هو يؤمن بالإنسان الذي ينشد معرفة دينه، لا ذاك الباحث عن المال والجاه والرفعة، فهذه الغايات تتنافى مع قناعته كإنسانٍ يؤمن بأن الله يرقب خلقه، وأن الأئمة (عليهم السلام) يحبون الفقراء الأقوياء، ويعدّونهم من خيرة طينتهم.

آه، يا انعكاسات روح الخطاب البصري، لقد تحولت بطولاتك إلى ضياء وأنت تخوض أصعب الملاحم في معارك تحرير الأنبار؛ لترسم الشجاعة أزهاراً على سواتر الصد، كأنها نافذة من ورق الشجر تشرع أبوابها لكل ناظر. لقد خططت ببطولاتك قصص الشجعان الذين يمتثلون لأمر قيادتهم بلا تردد، ولا يملأ ضمائرهم سوى نصرة الحق والتمهيد للإمام الغائب. هذا هو معتقدك؛ فالمَهديُّ يُلهم كلَّ ناصرٍ للمظلومين، فكيف وأنت تنصر أبناء العراق، ممتثلاً لقول المرجع الأعلى سماحة السيد علي السيستاني: «لا تقولوا إخواننا السنة، بل قولوا أنفسنا»؛ تلك المبادئ الراسخة التي جعلت البصرة بأكملها، وقرنتها، والشرش، والصويلح، تعرف سيرة جهادك، فقد برهنت أنك لست زبداً يزول، بل شعاعاً يفيض ببأسٍ أفزع العدو.. وشهد لك التراب والسواتر القتالية، كما شهدت لك الشمس، وسجل القمر صولاتك الليلية التي أجفلت (داعش) بخيوط ضيائه، ووثقت عيون المجاهدين تقدمك على القطعات، جاعلاً جسدك جسراً للمرور، وقد أثبتَّ أن كل سيارة مصفحة للدواعش نراها محطمة أو أكوام حديد أو مدافع وهمرات محترقة، وأشخاصاً مجندلين، معناها أن (أبا حورية) الخطاب البصري مرَّ من هنا، فأصبحت علامة فارقة وراء كل انفجار هائل يصيب (داعش).

أحاول جاهدًا تجاوز إطار الصورة لأروي تفاصيل ما جرى في عمليات تحرير الفلوجة، لكنني أقف عاجزًا أمام ذاكرتي التي تتدفق كالنهر، متسارعة لا تقبل التوقف أو النسيان. أنا ابنك حسين، كنت رفيقك في كل هجوم، ونفذت أوامرك كفرد في سرية القائد (أبي حورية) التابعة للواء علي الأكبر الثامن والعشرين. هذا هو حالي كلما تذكرتك يا أبي الشهيد السعيد.. تتجلى في ذهني كل صولة لك ضد عصابات (داعش) الإرهابية.. الصورة تحمل تفاصيل الحياة القهرية التي عشتها بين عذابين، عذاب مقاتلتك لجرائم البعث الصدامي وجرائم خونة العرب من النواصب.. ما أعظم روحك وهي تنطلق من برواز الصورة لتحل في قلب كل من يراك ويبكي عليك رغم أنه لم يَرَك.

الصورة كأنها تروي آخر معركة بكل تفاصيلها؛ وقتها كان بعد صلاة الفجر حين جاء نداء سريع يؤكد أن الدواعش سينفذون مع خيط الصباح الأبيض من يوم الاثنين المصادف(27/6/2016م، الموافق 22 رمضان 1437هـ)، هجومهم الكاسح الذي اجتمع فيه كل غربان الشر من السلفية المدعومة أمريكيًا، وجبهة النصرة المتصهينة، وداعش بمختلف أطيافها العربية والأجنبية ومرتزقتها ممن لا أصل لهم في الحياة. هنا دبَّ الحماس فيك، فحملت كل

اقتربت عناصر داعش من سواتر الصد بكل ما عرف عنهم من وحشية وقسوة وإجـرام، وبـدا واضـحـاً مـن أسـلـوب تقدمهم العشوائي الذي يشبه الانتحار أنهـم يحـاولـون اخـتـراق صـفـوف الحـشـد الشعبي والقوات الأمنية ...

ما تستطيع حمله من القذائف الصاروخية، ودخلت الميدان قبل شروق الشمس، واختفى أثرك في صحراء الفلوجة ولم يعد أحد يعرف أين استقر بك الحال، ولكن إشارات وجودك يعلنها صوت قاذفتك وهي ترفع بنيرانها سيارات وأشخاصاً وهمرات إلى عنان السماء لترجع محطمة على الأرض، وتوالت الانفجارات.

اقتربت عناصر داعش من سواتر الصد بكل ما عرف عنهم من وحشية وقسوة وإجرام، وبدا واضحاً من أسلوب تقدمهم العشوائي الذي يشبه الانتحار أنهم يحاولون اختراق صفوف الحشد الشعبي والقوات الأمنية باستخدام قذائف الهاون وصواريخ الكاتيوشا وأسلحة (SPG-9)،وهذا يعني أن أبا حورية لم يكن موجوداً، ولم يُعثر على أي أثرٍ يدل على تواجده. أثار ذلك حماس المجاهدين، وملكتهم الحمية والغيرة الوطنية، فهبوا للهجوم كالبنيان المرصوص، ليسحقوا أرتال تنظيم داعش بما فيها من أفراد ومعدات.

وهنا ذكَّر قائد اللواء المجاهدين بصلابة الحطّاب وشجاعته حين أنقذهم من موتٍ محقَّقٍ، فقال:

- تذكروا كيف أنقذنا (حطاب) حين كنا محاصرين في أحد بيوت أهلنا في الأنبار، حيث كان القناص يرتكب المجازر بحق المدنيين وأفراد الحشد وكل من يقع في مرمى نيرانه، فحدد الحطاب موقعه، وتقدم نحوه حتى صار في المدى المناسب، ثم أمطره بوابل من الصواريخ حتى قضى عليه؛ فخرجنا سالمين، وفُكَّ حصار الأهالي والحشد من ذلك القناص اللعين. اليوم هو يوم إنقاذ قائد سريتنا أبي حورية..

- ومن دون تردد، تحزم أبطال لواء علي الأكبر (عليه السلام) بتلك الشجاعة التي تصيب العقل بالذهول، فقد تقدموا وقاتلوا قتال البواسل الصناديد الذين لا يهابون الموت ولا يعرفون التراجع مهما كانت ضخامة أسلحة عدوهم وترساناته المميتة.. دخلوا الحومة وخرجوا منتصرين رافعين علم الحشد الشعبي وعلم العراق، فقد حققوا انتصاراً عظيماً، ورغم سطوة دائرة الموت لم يتوقفوا عن البحث عن قائدهم حطاب في ميدان القتال دون أن يجدوا له أثراً.. وما زالت قوات الحشد الشعبي تطارد المهزومين من الدواعش، وفي الوقت ذاته لم يغب عنها بطلها الغائب حطاب، واشتدت المواجهة مجدداً، وعلى إثرها شوهدت جثة ممزقة بوحشية تمزيقاً عنيفاً، بل كان جسداً مقطعاً كأنه ذبيحة، جاء النداء بوجود جسد مقطع إرباً، وهناك يد مقطوعة تحمل وشماً وترتدي ملابس الحشد، صرخوا متسائلين: - أين حسين حطاب؟

وجاء حسين حطاب من قلب المعركة وشاهد اليد قرب الجسد المحطم، تأملها ورفعها عن الأرض ومن ثم قبلها وأرجعها فوق الجثة وقال:

- الحمد لله هذا أبي، أبو حورية القائد..

هنا وبكل وقار وهيبة وقوة ترك جثمان أبيه والمجاهدين، وتوجّه إلى ساتر الصد، حيث توضأ وصلّى لله ركعتين، ثم عاد ليواصل القتال بكل ما أوتي من قوة وشجاعة معهودة، وكأن والده لم يستشهد. لقد ظن المجاهدون أن (حسين حطاب) سينهار عند رؤية والده شهيداً، لكنه استقبل النبأ بالحمد والامتنان لله، مما جعلهم يدركون عظمة الغاية التي يقاتلون من أجلها، والهدف السامي المتمثل في القضاء على عصابات داعش الإجرامية.

رغم ألم فراق الحطاب الذي ضحى بنفسه من أجل المجاهدين، بعد أن كبح بقذائفه شراسة الغربان السود، وقف رفاقه وقفة حداد باكين، وأقاموا على جثمانه في قلب الميدان عزاء الوداع. حُمل جسده الذي عشق رصاص الشهادة على أكف أبطال سريته، وهم يهزجون بالولاء للحسين الشهيد، الذي يستقبل هؤلاء العمالقة الذين قدموا أرواحهم في

حرب الشرف والعزة، حرب الدفاع عن الأرض والمقدسات، ليرتقوا إلى ملكوت الله تعالى أحياءً عنده يرزقون. وما إن شاع خبر استشهاد القائد (حطاب مانع وادي المزيرع المياحي) في البصرة ومدينة القرنة، حتى فاضت الشوارع بالرجال لاستقباله في يومٍ سيبقى محفوراً في ذاكرة البصرة.

لا تزال الصورة معلّقة على حائط المنزل، ومع كل نظرة إليها، تتدافع إلى ذاكرتي ذكريات المعارك، ومواقف البطولة حين كان المجاهدون يتسابقون فوق السواتر، وعبير الفتوى الدفاعية يحيي في قلوبهم يقين الإيمان بالشهادة. كل نظرة في عينيه الواضحتين كالشمس، والدافئتين كنهار شتوي بارد، تروي حكايات لا تنتهي عن الفراغ الذي خلّفه غيابه الأبدي. تزداد لوعتي كلما نُودي باسمه، ويشتدّ أسايَ كلما سمعت صوتاً يشبه صوته، فترتجف روحي بنورٍ لم أعهده، وأعيش صدى صيحتك المدوّية مع كل قذيفة تطيح بآلة حرب الأعداء. لقد كنت في دائرة الاستشهاد بانتظار الأجل، صامتاً لا تنطق بكلمة، حتى حققت مرادك؛ فلم يبقَ منك سوى روحٍ تسكن أرجاء البيت، وصورةٍ في الذاكرة تضيء بصمتها عيون كل محبيك.

رحلتَ يا أبي الحنون، يا أيها البطل، في صمتٍ مطبقٍ، تاركاً غضبنا هنا تطفئه سكينةُ روحك وأرواح الشباب والشيوخ والفتية. لقد كادت الحسرة على إصلاح المجتمع تتحول إلى فرحة، بينما مات الضمير في قلوب المفسدين الذين سلبوا النصر من دماء الشهداء الطاهرة، ففزع الشعب وفزع الأب الروحي وصمام أمان العراق العظيم الذي سعى جاهداً لتحويل أحلامهم إلى حقيقة، لكن ضمائرهم كانت قد ماتت.

لقد هلكوا في طغيانهم وهم ينهشون جسدك المقطّع، متجاهلين عدالة المرجع السيد علي السيستاني؛ تلك المرجعية الدينية العليا التي تمثل قانون البشر الرحيم. فمن صمته البليغ يصنعون الانتصارات، ومن بياناته يستلهمون الحياة، وبفتواه يُنشئون رجالاً أنقياء يتماثلون معك في الشجاعة والتضحية. هذا هو نهجه المرجعي في مدينة النجف الأشرف الذي يصون الإنسانية من ويلات الحروب والشقاء، متحدياً مخاطر الموت.

أبي الشجاع، أيها الساكن في الصورة روحاً صامتة، جعلت من دمك ضياءً، ومن الحلم حقيقةً، فكنت شهيداً ينشد لأسرته الكمال من أعماق الفتوى المقدسة، فقد صنعت منها فكراً لتصل بنا إلى العقل الأسمى في ترك الحياة الفانية والاتجاه للحياة الخالدة. أبي، لقد رُسمت على باب الدار صورتك، وكُتب عليها: الشهيد حطاب، قاهر الأوغاد من النواصب والدواعش والنصرة وغيرهم من أعداء العراق، فأطلق الناس علينا لقب: عائلة الشهيد السعيد حطاب. وكانت شهادتك عزتنا وكرامتنا وفخرنا، وستبقى إلى مماتنا صورتك في بيتنا وفي أرجاء العراق تفيض بروحك؛ فسلامٌ عليك أيها القائد حطاب، يوم ولدت، ويوم استشهدت، ويوم تُبعث حياً.

لا تكنْ حاسداً

من سلسلة:

«لا تفعل ما لم يجب فعله»

الشيخ محمود الصافي

قال تعالى: (وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ).

وهو من صفات المنافقين، قال تعالى: (إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ)، وقال تعالى: (مِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ).

الحسد: هو تمني زوال نعم الله تعالى عن أخيك المسلم مما له فيه صلاح، فإن لم تُرد زوالها عنه ولكن تريد لنفسك مثلها فهو (غبطة) ومنافسة، فإن لم يكن له فيها صلاح وأردت زوالها عنه فهو (غيرة).

وفي ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الحسد يأكل الحسنات، كما تأكل النار الحطب».

وفي كتاب كشف الغمة قال الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام): (هلاك الناس في ثلاث: الكبر، والحرص، والحسد. فالكبر: هلاك الدين وبه لُعن إبليس. والحرص: عدو النفس، وبه أخرج آدم من الجنة. والحسد: رائد السوء، ومنه قتل قابيل هابيل).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم لأصحابه: (ألا إنه قد دبَّ إليكم داء الأمم من قبلكم، وهو الحسد، ليس بحالق الشعر، لكنه حالق الدين، ويُنجي منه أن يكفَّ الإنسان يده، ويخزن لسانه، ولا يكون ذا غمز على أخيه المؤمن).

وقال الإمام أبو جعفر الباقر عليهما السلام: (إن الرجل ليأتي بأدنى بادرة فيكفر، وإن الحسد ليأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب).

والحسد من الكبائر مع إظهار أثره بقول أو فعل، وأما من دون ذلك فلا يحرم، وإن كان من الصفات الذميمة.

ومن الآثار التي تترتب على الحاسد: أن يأكل الحسنات ويزيل الإيمان، ويعيش في ضيق وألم وحسرة في الدنيا، وسوء الخلق لضيق صدره، ويظلم المحسود بقول أو فعل كالغيبة والكذب والتهمة وغيرها، وانتشار البغضاء والأحقاد في المجتمع، وسخط الله تعالى عليه وعقابه في الآخرة.

والأسباب لهذه الظاهرة عدة:

الأول: خبث النفس وشحها بالخير لعباد الله.

الثاني: العداوة والبغضاء.

الثالث: حب الرئاسة وطلب المال والجاه.

الرابع: الخوف من فوت الوصول إلى المقصد والهدف، وذلك يختص بمتزاحمين على مقصود واحد، فإن كل واحد منهما يحسد صاحبه في وصوله إلى هذا المقصود.

الخامس: التعزز، وهو أن يثقل عليه أن يترفع عليه بعض أقرانه.

السادس: التكبر، وهو أن يكون في طبعه الترفع على بعض الناس.

السابع: التعجب، وهو أن يكون المحسود في نظر الحاسد حقيرًا، والنعمة عظيمة.

والعلاج من ذلك هو: مجاهدة النفس بالإحسان إلى المحسود، والعلم بأن الرفعة في الدنيا والآخرة بيد الله تعالى، وهو الذي يقسم الأرزاق ويعطي من فضله، والاستعانة بالله والدعاء، والعلم بأن الحسد يضره أكثر من المحسود، والتفكر في عذاب الآخرة للحاسد، إذ ينتج عنه البغضاء، وتحصل العداوة بين الأفراد، ويكون سببًا لارتكاب الكثير من الكبائر.

ونصيحتي لك: أن تستغفر ربك كلما دخل هاجس الحسد الى نفسك، وتدفعه بالصلاة على محمد وآل محمد.

ولا يمكن لك فعلُ ما لم يجب فعلُه.

الحسد: هو تمني زوال نعم الله تعالى عن أخيك المسلم مما له فيه صلاح، فإن لم تُرد زوالها عنه ولكن تريد لنفسك مثلها فهو (غبطة) ومنافسة، فإن لم يكن له فيها صلاح وأردت زوالها عنه فهو (غيرة)...

على حافة الاطمئنان

ثمة لحظةٌ صامتة، لا يعرف وقوعها أحدٌ تماماً، تلك اللحظة التي تقرر فيها أن تغلق بابك الداخلي أمام شخص كان يملك مفتاحه يوماً. لا صوت لها، ولا إعلان، لكنها تشبه صوت جسرٍ يتشقق تحت وطأة أقدامٍ كثيرة مشت عليه دون أن تحسن السير. الثقة في المقابل " أي الثقة التي نمنحها للآخرين ونستقبلها منهم " هي العمودُ الفقري لأي علاقة إنسانية تستحق أن تُسمى علاقة.

◄ رواد الكركـوشي

كثيراً ما نختزل الثقة في معناها السطحي.. ألّا يخبر أحدٌ سرك، وأن يفي بوعده. لكن الثقة الحقيقية أعمق من ذلك بكثير. هي أن تشعر أمام شخص ما بأنك لن تحاسب على ضعفك، وأن كلامك لن يحوّل سلاحا ضدك في لحظة انكشاف. هي الشعور بأن الآخر يرى نسختك الأقل بريقاً وما زال يختارك، لا يوظفك.

وفي جيلنا تحديداً، حيث تتداخل العلاقات الافتراضية مع الواقعية، وحيث باتت الصورة تسبق الجوهر، أصبحت الثقة سلعة نادرة يخشى الجميع الإفراط في منحها. فالبيئة تعلمنا الحذر قبل أن تعلمنا الانفتاح، وهذا ليس عيبًا في الجيل بقدر ما هو انعكاس لتجارب تراكمت وأوجاعٍ لم تشفَ.

وإن فقدان الثقة في المقابل لا يقع دائماً بسبب خيانة ضخمة أو طعنة مدوّية. أحياناً ينهار الجسر بضربات صغيرة متكررة، لا يلتفت إليها أحد حتى يقع الانهيار. من أبرز أسباب هذا الفقدان، الخذلان المتراكم. وعود لم تنجَز، ومواقف غبتَ فيها حين كانت الحاجة أشد ما تكون. لا يحطّم الثقة خذلانٌ واحد بقدر ما يحطمها النمط الذي يتشكل من خذلانات متكررة، إذ يقتنع العقل شيئاً فشيئاً أنه لا يجوز الاتكاء على أحد.

سبب اخر، الاستغلال العاطفي، فحين يستخدم الآخر اقترابك منه أداة للضغط عليك، أو يحول أسرارك التي أودعتها إياه ورقة للمناورة، تتحول الثقة في لحظة واحدة إلى ندم مرير. ويبقى الجرح لا في الخيانة ذاتها، بل في إدراكك أنك كنت مرئياً أمامه تماما حين آثر إيذاءك.

غياب الاتساق سبب اضافي، فالإنسان الذي يكون وفياً في الرخاء ومتغيباً في الشدة لا يبنى معه جسر ثقة، لأن الثقة الحقيقية لا تُختبر في أيام البهجة، بل في لحظات الهشاشة. حين يرى الشخص نفسَه وحيداً في أصعب أوقاته مع من ظنهم سنده، فذلك يعيد رسم صورة العلاقة من أساسها.

والسؤال المطروح .. ماذا يُصيب الإنسان حين يفقد الثقة؟.. الأثر ليس فقط في العلاقة التي تنكسر، بل في الشخص الذي يخرج منها. فقدان الثقة المتكرر يعلم الإنسان لغة جديدة.. لغة الجدران. يبدأ بالابتعاد الاحترازي، فيحجم عن البوح، ويقلص مساحات الاقتراب، ويخفف من حجم ما يعطي خشية أن يؤخذ منه أكثر مما يملك.

وعلى المدى البعيد، يُولد هذا عزلة ناعمة.. أن تكون بين الناس لكنك لست معهم. أن تضحك في المجالس لكن لا أحد يعرف ما الذي يثقل صدرك فعلاً. يصبح الإنسان بارعاً في التمثيل الاجتماعي وضعيفاً في التواصل الحقيقي، ويظن أحياناً أن هذا هو الحكمة، في حين أن في جوهره خوفٌ متنكر بثوب احتياط.

وعلاوة على ذلك، يُنتج فقدان الثقة ما يُشبه الدائرة المغلقة.. كلما خذلت أكثر، رفعت حواجزك أعلى، وكلما رفعت حواجزك، أصبح من حولك أقل قدرةً على الاقتراب منك بشكل حقيقي، فتجد نفسك في علاقات باردة ومسافات منظّمة تسمّيها "حدود" وهي في حقيقتها جروح لم تُشفَ.

لكن كيف نعيد بناء الثقة؟.. الثقة لا تعاد بجلسة حديث واحدة. هي تُبنى بالتكرار الصادق عبر الزمن. غير أن ثمة خطوات عملية تَصلح ان تكون منطلقاً، اهمها اختيار من تثق بهم بوعي لا باندفاع، فالثقة ليست ديمقراطية؛ لا تُمنح لكل من ابتسم لك أو شاركك اهتماماً. راقب كيف يتصرف الشخص حين لا ينفعه شيء، وكيف يتحدث عن الغائبين، وكيف يتعامل مع ضعف غيره. هذه علامات أصدق من كل كلام، كذلك ضرورة التمييز بين الحذر والانغلاق. الحذر فضيلة تصونك، أما الانغلاق الكامل فثمنه وحدة مزمنة. يمكنك أن تمنح الثقة على مراحل.. بوح صغير ثم انتظار، رد فعل صادق ثم تقييم، دون أن تلقي بمفاتيحك كلها في يد أحدٍ قبل أن يُثبت جدارته، وأحيانًا يكون الحل ليس في إصلاح علاقة بعينها، بل في شفاء جرحٍ قديم يجعلك تنظر إلى الجميع بعيونٍ خائفة. التعافي من خذلانات سابقة يعيد معايرة بوصلتك ويجعلك تعطي الثقة بحجمها الصحيح لا بزيادة متهورة ولا بشحٍ موجع.

والثقة في المقابل هي مهارة في فهم الناس واختيارهم وبناء الجسور معهم ببطءٍ ووعي. أن تَفقد ثقتك ليس نهاية القصة، لكن أن تبقى أسيراً لهذا الفقدان إلى الأبد هو الخسارة الحقيقية. ابنِ جسورك من جديد، لكن هذه المرة احرص على أن تعرف أولاً من يستحق أن يعبرها.

السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام

دراسة تاريخية

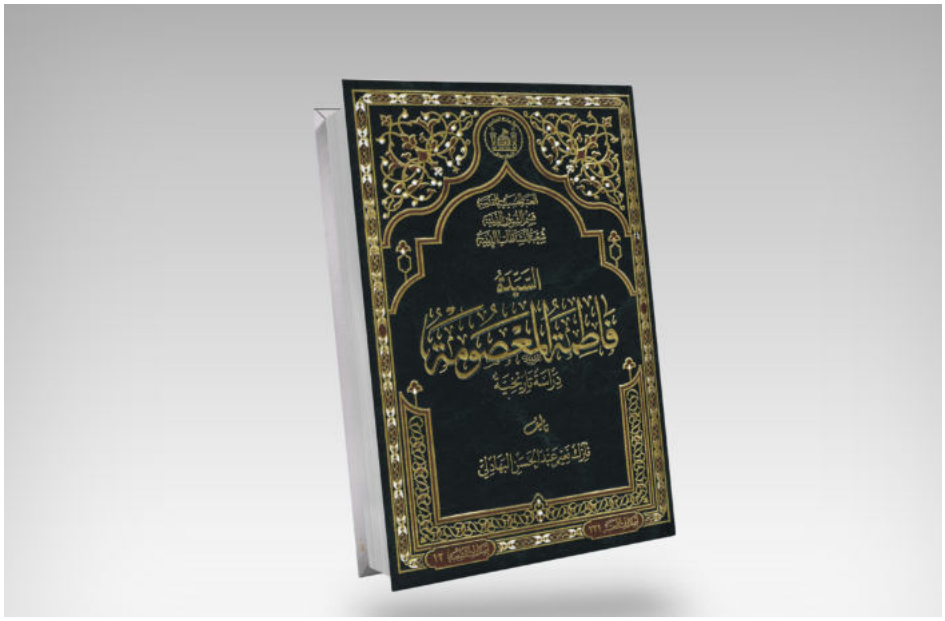

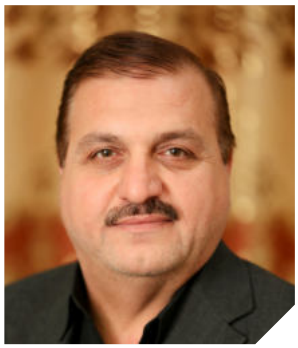

قراءة/ عيسى الخفاجي

يُعدُّ البحث والتقصي والكتابة في أحد فروع الدوحة المحمدية شرفًا عظيمًا يبين جلالة هذا البيت الطاهر، رغم معرفتنا بعدم الوصول إلى ماهياتهم الحقيقية المطلقة؛ لأنهم الأسرار الإلهية والحجج الربانية على خلقه، غير أن تاريخهم تعرض للتحريف والتزييف، وتعرضت سيرتهم إلى التشويه والكتمان، مما دعا الكثيرين من الكتّاب أن يلقوا النور والضياء لاستكشاف مكنوناتهم، وليميطوا عن سيرتهم ذلك الضباب والتعتيم الذي فرضته الحكومات المتعاقبة منذ زمن الدولة الأموية ولحد أمد قريب، والسيدة فاطمة المعصومة عليها السلام كغيرها من سيدات بيت النبوة قد غُيبت عن التاريخ، على الرغم مما تبقى لها من أثر يدل كل منصف على عظم هذه الشخصية وفداحة الظلم الذي تعرضت له، بالرغم من أنها رمزٌ للمرأة المسلمة ومثال حي يبين ارتباط المؤمنين بقياداتهم المتمثلة بالأئمة المعصومين عليهم السلام.

تقول مؤلفة كتاب (السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام – دراسة تاريخية) الأستاذة نازك نعيم عبد الحسن البهادلي في مقدمتها بالطبعة الأولى لعام 2017م، والصادر عن شعبة النشاطات في قسم الشؤون الدينية التابع للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، والمطبوع في دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع في مدينة كربلاء المقدسة، وبواقع مادي 471 صفحة، وبحجم وزيري فخم:

(إن فداحة الظلم الذي وقع على السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام، والتعتيم المنهج من خلال الأقلام المأجورة والمتعصبة التي عمدت إلى إخفاء تاريخها وأثرها، دفعني أن أقتفي آثارها وأبحث في تفاصيل حياتها التي غُيبت، وهذا التعتيم الذي لف حياة السيدة ليس بغريب؛ إذ تعرضت سيرة السيدة فاطمة الزهراء والسيدة زينب بنت علي عليهم السلام جميعًا إلى التغييب، فلم نعرف عن حياتهما إلا النزر

القليل، وأما التحريف أو التشويه فسيرة السيدة آمنة بنت الحسين عليهما السلام (سكينة)، وما ذكره عنها أبو الفرج الأصفهاني في كتابه الأغاني خير دليل على عظم التحريف، وما السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام إلا امتداد لتلك السيدات العظيمات، ولذلك لم يكن مفاجئًا لنا أن تكون المصادر شحيحة في ذكرها أو عدم الإشارة إليها، مما دعانا للسفر أو البحث في مصادر كُتبت بلغات أخرى).

إن العلاقة التي ربطت السيدة فاطمة المعصومة بأخيها الإمام الرضا عليهما السلام هي علاقة وثيقة، فهي ليست لأسباب طبيعية ناشئة من الغريزة البشرية المتمثلة بالألفة الأسرية فحسب، وإنما كانت علاقة معرفية إيمانية بأهمية الإمامة والالتحام معها، والإصرار على التواصل وطاعة أوامره والالتزام بتعاليمه، أيا كانت الظروف أو المخاطر التي تمنع هذا التواصل، خاصة إذا ما كان ذلك الانقطاع أو الابتعاد قد يؤدي إلى الالتباس في ذهن الأمة بين الصواب والخطأ، مما قد ينتج عنه الانحراف عن خط الإمامة، خصوصًا أن السيدة عاصرت فترات تلاطمت فيها الفتن والثورات إبان نهاية حكم هارون العباسي (170هـ - 193هـ)، وحكم ابنه الأمين (193هـ - 198هـ)، وبداية حكم المأمون (198هـ - 218هـ).

احتوى الكتاب على مقدمة وأربعة فصول:

الفصل الأول: سيرتها الشخصية، وفيه أربعة مباحث.

الفصل الثاني: الشأن الاجتماعي للسيدة فاطمة المعصومة عليها السلام، وفيه مبحثان.

الفصل الثالث: السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام ورواية الحديث، وفيه مبحثان.

الفصل الرابع: أحداث عصرها وخاتمة حياتها، وفيه ثلاثة مباحث.

لقد بذلت المؤلفة جهودًا طيبة في تبيان دور السيدة فاطمة المعصومة تاريخيًا، وقد طرحت الكثير من الروايات والقصص المدعومة بأهم المصادر والمراجع التي أتت على ذكرها في هوامش الكتاب، وكذلك في نهاية الكتاب الذي خُتم بفهرست جاء بأهم العناوين الرئيسية والفرعية.

لاقتناء الكتاب، تفضلوا بزيارة مراكز البيع المباشر التابعة للعتبة الحسينية المقدسة.

صدر حديثاً

المجالس المهمة
من مواعظ النبي والوصي والائمة

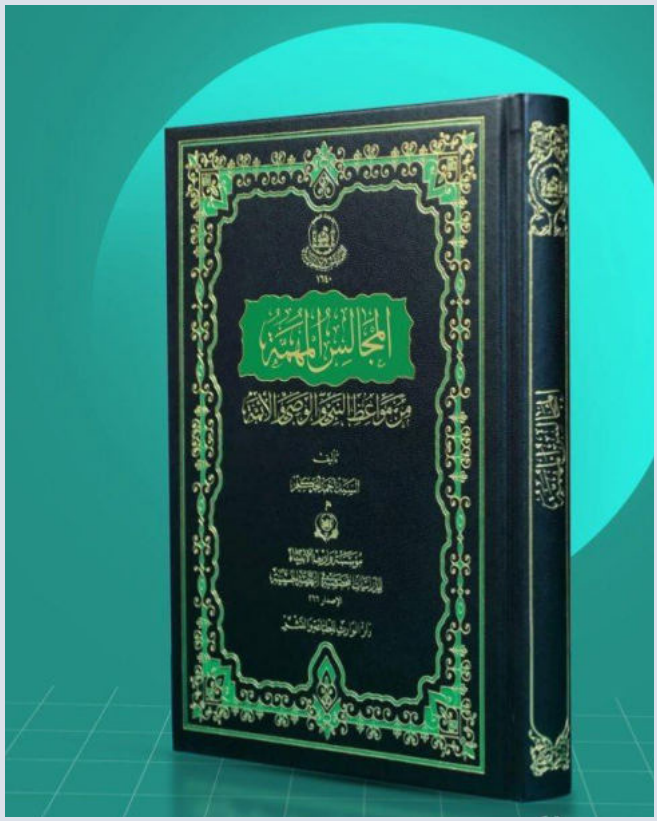

عن مؤسسة وارث الأنبياء للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية التابعة للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة صدر حديثاً كتاب (المجالس المهمة - من مواعظ النبي والوصي والائمة) تأليف السيد أحمد الحكيم

الكتاب هو اختيارات لسلسلة من مواعظ النبي صلى الله عليه وآله الطاهرين لإرشاد القارئين إلى التحلي بالأخلاق الفاضلة والسجايا الكاملة التي اقتبست من الآيات القرآنية اولاً ومن سيرة النبي وما أدبوا به شيعتهم من مواعظ تصلح لكل زمان ومكان ثانياً.

قصّة قصيدة

يرويها/ أحمد الكعبي

وين الفاجدة الشبان وين الضايكة اللوعة
هاي أم جاسم العريس بالعريس مفجوعة

نظم الشاعر المرحوم الحاج معين السباك الكعبي.
أداء الشيخ المرحوم عبد الزهراء الكعبي ـ المرحوم السيد جاسم الطويرجاوي، المرحوم الشيخ هادي الكربلائي.

سيّدنا القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي أحد أولاد الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، له عدة مواقف وأعظمها مواقفه مع عمّه الإمام الحسين (عليه السلام)، ومنها ليلة عاشوراء عندما سُئل عن الموت، فقال إنه أحلى من العسل، وكذلك شجاعته عندما برز للقتال، ومن ثم مقتله. وُلد في المدينة المنورة، وقُتل في معركة كربلاء وهو يومئذ غلام.

هو القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب "عليهم السلام"، أمه رملة، وكانت على ما يبدو من كتب السير والمقاتل امرأة صالحة، تعرف قدر البيت الذي انتسبت إليه، فقد ساهمت بتقديم أبناء لها شهداء بين يدي عمهم الحسين "عليه السلام" في عاشوراء.

كان القاسم موصوفًا بالجمال، فقد ورد أنه أشبه الناس بأبيه، وأبوه كان أشبه الناس بجده رسول الله المختار، فهو إذن أشبه الناس برسول الله "صلى الله عليه وآله وسلم".

ووصفه الراوي حميد بن مسلم بأنه كفلقة قمر. كما كان أخص إخوته بأبيه، رغم صغر سنه، فقد توفي أبوه الحسن "عليه السلام" وكان له من العمر أربع سنين وأشهر، وعلى هذا تكون ولادته سنة 46 هـ، أي كان عمره يوم شهادته أربع

عشرة سنة وأيامًا قلائل. وقد أوصى به عمه الحسين وصية خاصة، لذا كان عمه يخاطبه بقوله: أنت الوديعة من أخي.

والقاسم كان صغيرًا من حيث السن، إلا أنه كان كبيرًا في عقله وهمومه التي كان يسعى إلى تحقيقها، ومنها نصرة عمه الحسين عليه السلام وأهدافه الحقة، والشهادة بين يديه، فقد ورد في الخبر المعروف أنه سأل عمه ليلة عاشوراء: هل أنا ممن يُقتل غدًا؟ فقال له الحسين: يا بني، كيف تجد طعم الموت؟

فقال: يا عم، أحلى من الشهد، فقال له عمه: وأنت ممن يُقتل، فاستبشر القاسم.

السلام على سيدي ومولاي القاسم بن الحسن (عليهما السلام).

لذلك نقرأ أسماء الشهداء الأبرار من بني هاشم عليهم السلام، ومن أبرزهم سيدنا القاسم بن الحسن عليه السلام، التي نظمها الحاج معين السباك الكعبي، الذي يُعد من أبرز الذين عرفناهم بالتواضع والمحبة والتقدير بين محبي أهل البيت عليهم السلام.

تعامل مع لفيف من خطباء المنبر الحسيني في العراق وخارجه، ومن هؤلاء الأعلام الشيخ عبد الزهراء الكعبي، والسيد جاسم الطويرجاوي، والشيخ هادي الخفاجي الكربلائي وغيرهم، الذين قرؤوا له عدة قصائد وأبيات، ومنها:

وين الفاجده الشبان وين الضايگه اللوعه
هاي ام جاسم العريس بالعريس مفجوعه

-

وين الفاجـده الشبان خل وياي تتعنه
لأم جاسم نريد نروح نساعدها على الونه
ونرد الحوفة العريس ونجيم بحوفته حنه

ونلگه ام الشباب اتجول
على بنها العگل مذهول
وتتنعه على الولد وتكول

يشمامة المن سباح هرش الجبد مگطوعه

-

لگينه ام الشباب اتجول وگمنه نجول وياها
ام وفاجـده اعله النوح مايحتاج ننخاها
اولگينه شمعت العريس مطفيه او علگناها

وشـدينه الطم والنـوح
ابحركه والگلب مجـروح
ومن شفنه الولد مطروح

شفنه چثه العريس أسهام ونبل مزروعه

-

بين الطـم والصايح وبين الدمعه والحسره
اجتهن عمت العـريس زينب شـابچه العشره
ولگت شمع العرس داوي وصاحت لاچن ابعبره

شنهي الشـمع وي البين
احنه وعرس جاسم وين
لايسمع اخـوي احسين

ومن يسمع يجي بهمه ويطفي الشمع بدموعه

-

بالله الشمع طفنه نريد اعله الولد نلطم
انه عمته وامـه وهـاي اموجله وتهم
للطف جيت ماظنيت اليه البين متولم

وثبت بالدليل اسـهام
وهد حيلي بعرس جسام
آيا بـدر سـعـدي التام

راح وصورته ضلت وسط احشاي مطبوعه

-

من ايدي بن اخويه راح راح الجان الي ونسه
حسبت احساب ظني خاب عمته وتفرح بعرسه
راح العرس من جسام وضلت حسـرته بنفسه

ويا حسرت بني هاشم
المفجرعه بعرس جاسم
مبارك عـالـثره نايم

إعداد/ محمد حمزة الجبوري

التكافل الاجتماعي في الأزمات: واجب أخلاقي

تعد الشدائد والأزمات الاختبار الحقيقي لتماسك المجتمعات، وهنا يبرز التكافل الاجتماعي كجسر نجاة يعزز الروابط الإنسانية. إن مبادرة ميسوري الحال لمد يد العون للمحتاجين ليست مجرد تبرع مادي، بل هي واجب أخلاقي يرمم التصدعات التي تتركها الضغوط المعيشية.

بواسطة هذا العطاء، تتحول الأموال من أرقام في الحسابات إلى طعام، دواء، أو أمل يحيي نفوساً أتعبتها الظروف. هذا التكاتف يقلل من حدة الفوارق الطبقية ويمنع انهيار الأسر المتعففة، مما يخلق مجتمعاً حصيناً تسوده روح الأخوة. فالقوة الحقيقية لأي أمة لا تقاس بما تملكه من موارد، بل بقدرة أبنائها على إسناد بعضهم البعض وقت الشدائد.

جشع التجار في الأزمات وقيم الأمانة

تظهر الأزمات المعادن الحقيقية للبشر؛ فبينما ينساق بعض التجار وراء جشعهم، مستغلين حاجة الناس عبر احتكار السلع ورفع أسعارها بشكل جنوني لتحقيق أرباح زائلة، نجد في المقابل نموذجاً مشرفاً لـ تاجر يخشى الله.

هذا التاجر الأمين يدرك أن البركة ليست في كثرة المال، بل في رعاية أحوال الناس وتيسير معايشهم، فيمتنع عن الاحتكار ويحافظ على استقرار الأسعار إيماناً بمسؤوليته الأخلاقية والدينية. إن الجشع في الأزمات ليس شطارة تجارية، بل هو سقوط أخلاقي، أما الالتزام بالقيم فهو الاستثمار الحقيقي الذي يبني مجتمعاً متراحماً يسوده الخير والبركة.

بناء الإنسان في عصر الهجمة الإلكترونية

تعدّ تربية الأطفال على قيمنا الأصيلة هي حائط الصد الأول في وجه الغزو الرقمي الذي يحيط بهم من كل جانب. ففي ظل انفتاح الشارع وسيطرة الهواتف، لم يعد المنع كافياً، بل البديل هو زرع "الوازع الداخلي" .

إن غرس الصدق، والمروءة، والحياء في نفوسهم منذ الصغر يبني لديهم درعاً أخلاقياً يُمكنهم من تمييز الغث من السمين. حين يُشبع الطفل بقدواته النابعة من بيئتنا وديننا، تصبح شاشات التلفاز ومواقع التواصل مجرد أدوات يعبرها بوعي، لا فريسةً لسمومها. الاستثمار الحقيقي ليس في حمايتهم من العالم، بل في بناء الإنسان بداخلهم ليواجه العالم بثبات.

صورةٌ وثائقيةٌ..

صورة نادرة للصحن الحسيني الشريف في عام 1908

الحليب: رفيق الصباح وهدوء المساء

يُعدُّ الحليب غذاءً متكاملاً، والاستمرار عليه يومياً يبني جسداً قوياً وعقلاً متيقظاً. ففي الصباح، يمنح الحليب الإنسان، ولاسيما الأطفال، دفعة طاقة هائلة لاحتوائه على البروتينات والكالسيوم، مما يعزز التركيز الدراسي ويقوي العظام والأسنان في مرحلة النمو.

أما قبل النوم، فتناول كوب دافئ يساعد على استرخاء العضلات وتهدئة الأعصاب، بفضل احتوائه على حمض "التريبتوفان" الذي يحسن جودة النوم ويقلل الأرق. لذا، فإن جعل الحليب رفيقاً للبدايات والنهايات هو استثمار صحي طويل الأمد، يحمي الصغار من الهشاشة ويمنح الكبار توازناً غذائياً مثالياً.

سرّ المناعة ونضارة البشرة

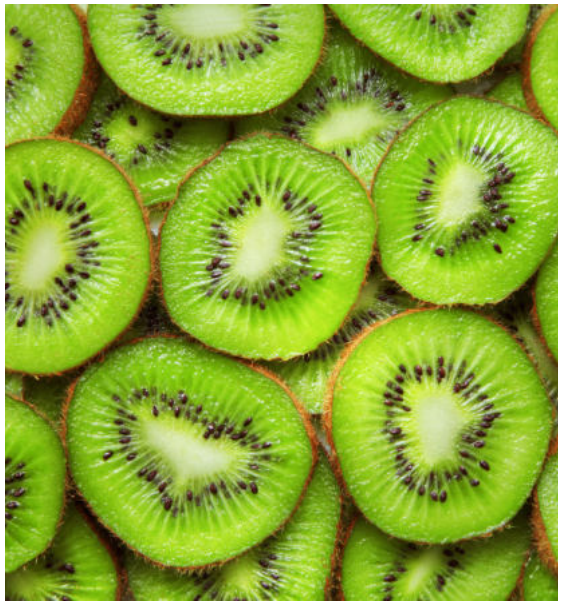

تُعتبر فاكهة الكيوي كنزاً غذائياً يجمع بين الطعم اللذيذ والفوائد الصحية المذهلة. فهي تتفوق على الحمضيات في محتواها من فيتامين C، مما يجعلها درعاً قوياً لتعزيز المناعة ومقاومة الأمراض.

كما تحتوي على ألياف طبيعية تدعم صحة الجهاز الهضمي وتحسن عملية الامتصاص، بالإضافة إلى مضادات الأكسدة التي تحمي الخلايا وتمنح البشرة نضارة ملحوظة. وللباحثين عن نوم هادئ، يساعد تناولها في المساء على تحسين جودة النوم بفضل احتوائها على مادة السيروتونين. إن إدراج هذه الثمرة الصغيرة في نظامك الغذائي اليومي هو خطوة ذكية نحو حياة أكثر حيوية.

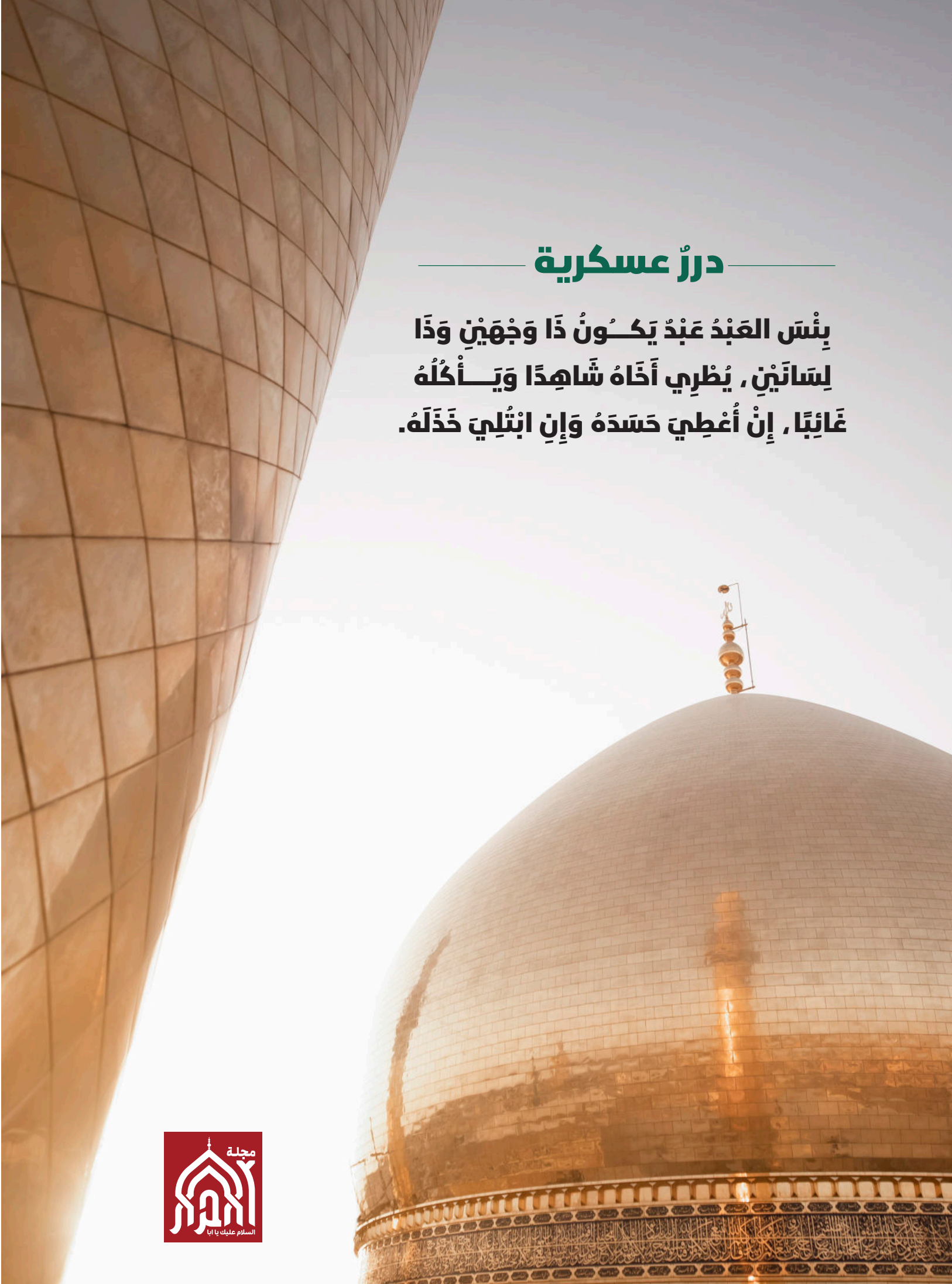

درر عسكرية

بِئْسَ العَبْدُ عَبْدٌ يَكُونُ ذَا وَجْهَيْنِ وَذَا لِسَانَيْنِ، يُطْرِي أَخَاهُ شَاهِدًا وَيَأْكُلُهُ غَائِبًا، إِنْ أُعْطِيَ حَسَدَهُ وَإِنِ ابْتُلِيَ خَذَلَهُ.

مجلة الأحرار
السلام عليك يا أبا